**الفصل الثالث**

**أنهار بعقوبا وريفها وأهميتها الاقتصادية**

 **إن للأنهار أهمية كبيرة ، إذ تنعكس هذه الأهمية بشكل مباشر على الجانب الاقتصادي الذي يعتبر العمود الفقري لأي مدينة ، حيث تكون على الأنهار المدن والقرى وبقاؤها مكفول بوجود هذه الانهار ، لهذا نستطيع القول إنَّ دراسة الأنهار في أي مدينة يكشف لنا مدى استفادتها في الجوانب الزراعية , والتجارية, مما ينعكس ذلك على تطور الحياة الاجتماعية , والاقتصادية لتلك المدينة ، ولكن كما يكون لهذه الانهار انعكاسات إيجابية على المدينة , فإن هناك آثاراً سلبية على الحياة العامة للناس وخاصة في الجانب الاقتصادي أثر الفيضانات والكوارث الطبيعية والبثوق وغيرها، ولهذا سنتناول هذه الأنهار التي تمر ببعقوبا وريفها بحسب أهميتها وعلى النحو الآتي:**

**نهر تامرا (ديالى) :**

 **بفتح الميم ، وتشديد الراء ، والقصر : نهر كبير تحت بغداد شرقيها ، وهو نهرواسع يحمل السفن في أيام المدود، ويقال له: تاموا ، وكانت ديالى هو الاسم الآخر لهذا النهر إلى ما سفل([[1]](#footnote-1)), وهو نهر بعقوبا الأعظم يجري بجنبها ، وهو الحد بين طريق خراسان , والخالص وهو نهر تامرا(ديالى) بعينه([[2]](#footnote-2))، وبهذا يكون تامرا وديالى اسم لنهر واحد([[3]](#footnote-3))، وعلى شاطىء تامرا باجسرى وبعقوبا والنهروان([[4]](#footnote-4))، وسمية أيضاً الماء المالح([[5]](#footnote-5))، منبعه من جبال شهرزور مما يجاورها([[6]](#footnote-6))، وتعترض جبال شهرزور قرب خانقين نهر تامرا (ديالى)([[7]](#footnote-7)), ويصب إلى دجلة تحت بغداد بأكثر من فرسخ ، ومصبه في دجلة يسمى فم ديالى([[8]](#footnote-8)), ويرى ابن خرداذبة(ت280هـ) إن نهر تامرا والنهروان اسم لنهر واحد , مخرجه من جبال أرمينية , حيث يذكر هذا النهر بقوله:" ومخرج النهروان من جبال أرمينية ويمر بباب صلوى ويسمى هناك تامرا ويستمد من القواطيل , فإذا صار بباجسرى سمى النهروان , ويصب فى دجلة أسفل جبل"([[9]](#footnote-9))، ويذكر ابن قدامة (ت337هـ)عن هشام بن محمد([[10]](#footnote-10)) قائلاً :": تامرا (ديالى) والنهروان إبنا جوخي حفرا هذين النهرين فنسبا إليهما, وقال عبيد الله بن الحر([[11]](#footnote-11)) :**

 **ويوما بتامرّا ولو كنت شاهدا رأيت بتامرّا دماءهـم تجـــــــــــــــري**

 **وأحفيت بشرا يوم ذلك طعنـــة دوين التراقي فاستهلّوا على بشر"([[12]](#footnote-12))**

 **ويبدو ان عبيد الله بن الحر ذكر وقعته مع مصعب بن الزبير في باجسرى على نهر نهر تامرا سنة (67هـ) حيث انتصر بها عبيد الله بن الحر على جيش مصعب بن الزبير([[13]](#footnote-13)) .**

 **وذكر المسعودي (ت346هـ) قائلاً :" ثم تمر دجلة بمدينة السلام ، فإذا خرجت عنها صبت إليها أنهار كثيرة من الجانب الشرقي منها ديالى ونهربين([[14]](#footnote-14)), والنهروان ومخرجه من جبال أرمينية ويسير من بلاد آذربيجان وشهرزور وبلاد الصامغان ، ثم يجتمع وينتهى إلى الموضع المعروف بباصلوى ، ومما يلي جلولا وخانقين من طريق خراسان فسمى هناك تامرا ، ويستمد من القواطيل الآخذة من دجلة ويصير إلى الموضع المعروف بباجسرى على فرسخين من دسكرة الملك، وهناك يسمى النهروان ويمر ببلاد بعقوبا ويشق مدينة النهروان وهي جانبان وجسر بوران, وعبرتا, وبرزاطيا وإسكاف بنى الجنيد , ويصب إلى دجلة بناحية جرجرايا ، ثم تصير دجلة الى واسط حتى تصب في بطيحة البصرة , وتنتهي إلى البحر"([[15]](#footnote-15)) .**

 **ويقول المقدسي (ت355هـ):" ومخرج النهروان من أرمينية فإذا مر بباب صلوى يسمى تامرا (ديالى) ويستمد من الهواطل([[16]](#footnote-16)), فإذا صار بباجسرى يسمى النهروان وينصب في دجلة أسفل من جبل"([[17]](#footnote-17))، ويقول ابن المغازلي (ت483هـ):" وأخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان ... عن الشعبي عن مسروق قال : عن عائشة رضي الله عنها قالت : يا مسروق ، إنك من ولدي وإنك لمن أحبهم إلي فهل عندك علم من المخدج؟ قلت : نعم ، قتله علي بن أبي طالب عليه السلام على نهر يقال لأسفله تامرا ولأعلاه نهروان ، بين أخافيق وطرفا([[18]](#footnote-18)), وذكر ابن الجوزي (ت597هـ) معززاً الرأي نفسه قائلاً :" ومخرج النهروان من جبال أرمينية , ثم يمر بباب الصلولي ويسمى هناك تامرا ويستمد من القواطيل , فـإذا مر بباب كسرى([[19]](#footnote-19)), سمي النهروان ثم يصب فِي دجلة أسفل جبل"([[20]](#footnote-20))، ويذكر ابن الجوزي في موضع آخر قائلاً :" ولما وليت المُلك فارس حفروا أنهار كثيرة منها: النهروان ، وحفرت خماني بنت بهمن أردشير تامرا ، وهو القاطول الأول وشقت منه أنهاراً، ولما وليت العرب المُلك بعد التحرير الإسلامي حفروا أنهاراً كثيرة إذ حفر الرشيد(170-193هـ) قاطول نهر السلام ، وهو عمود نهرين ، واستخرج منه الخالص"([[21]](#footnote-21)) .**

 **ويقول النويري (ت733هـ):" ثم تمر دجلة بتكريت إلى أن تتجاوز سامرا قليلاً فيقع فيها نهر عيسى([[22]](#footnote-22)), ويمر حتى يشق بغداد , فإذا تجاوزها صب فيه نهر يخرج من بلاد أرمينية يسمى تامرا بعد أن يمر بناصلو ثم بباجسرا فيسمى النهروان ويشق مدينة تعرف به"([[23]](#footnote-23))، ويقول ابن عبد الحق (ت739هـ):" ديالى : بفتح أوله ، وإمالة اللام ، وهـو تامرا، وما تحت بعقوبا منـه يسمى بعقوبا"([[24]](#footnote-24))، وكـان في مبدأ عمله خيف أن ينزل من الأرض الصخرية إلى الترابية فيحفرها ، فعمل له سد فوق تامرا ففرش سبعة فراسخ وسيق على ذلك الفرش سبعة أنهار، على كل نهر كورة من كور بغداد وهى : جلولاء ، ومهروذ ، وطابث ، وبرزى([[25]](#footnote-25))، وبراز الروذ , النهروان، ومن غربيه الذنب, وهو نهر الخالص([[26]](#footnote-26))، وينسب إليه طسوج من طساسيج سواد بغداد بالجانب الشرقي (طسوج تامرا)([[27]](#footnote-27))، وكان أول ما يعد من السواد ، كورة استان خسروشاد فيروز، وهي كورة حلوان خمسة طساسيج ، طسوج فيروز قباذ ، طسوج الجبل طسوج تامرا ، طسوج أربل، طسوج خانقين الشرقي([[28]](#footnote-28)), ويبدو ان البلدانيين وقعوا بوهم لان النهروان منبعه من دجلة اعلى سامراء ، وتامرا نهر منبعه من جبال شهرزور , ويتقارب مجراهما قرب بعقوبا . ينظر (ملحق6) .**

**أهمية نهر تامرا (ديالى) في اختيار موقع بغداد :**

 **تأتي أهمية نهر تامرا (ديالى) في اختيار موقع بغداد من الناحية الاقتصادية والعسكرية ، إذ يشكل هذا النهر أحد الروافد التي تصب في دجلة، وبالتالي يكون خطاً للمواصلات النهرية تجاه بغداد إذ نوه الطبري (ت310هـ) إلى رواية مهمة في ذلك تدل على هذه الأهمية ، فقد نبه أحد عقلاء النصارى في موضع بغداد الخليفة المنصور(136-158هـ) إلى اهمية بغـداد وعلى فضيلة مكانها بالقول:" ... ثم إن الميرة تأتيك في دجلة من ديار بكر([[29]](#footnote-29)) تارة ، ومن البحر والهند والصين والبصرة وفي الفرات من الرقة([[30]](#footnote-30)), والشام, وتجيئك الميرة أيضاً من خراسان وبلاد العجم في شط تامرا ، وأنت يا أمير المؤمنين بين أنهار لا يصل عدوك إليك إلا على جسر أو قنطرة ، فإذا قطعت الجسر أو أخربت القنطرة ، لم يصل إليك عدوك ، وأنت متوسط للبصرة والكوفة ، وواسط والموصل والسواد وأنت قريب من البر والبحر والجبل([[31]](#footnote-31)).**

###  **كان كلواذي ميناء مدينة بغداد ترسو فيها السفن التجارية القادمة من مختلف الانجاء من واسط والبصرة أو القادمة من شمال بغداد في نهر دجلة أو نهر تامرا وقد كانت عامرة على عهد العباسيين تمد بغداد بمختلف المنتوجات الزراعية بل كانت من الأسباب الهامة التي جعلت المنصور يختار موضع مدينة السلام بغداد في هذا المكان([[32]](#footnote-32)), وعلى هذا يمكن القول إنَّ نهر تامرا (ديالى) كان واحداً من العوامل المساعدة في اختيار المدينة (بغداد)، وإن أهمية تامرا (ديالى) والنهروان تشكل أهمية كبيرة في عملية الانتعاش الزراعي والسكاني إذ يذكر البلدانيون بقولهم :" فأما الأشجار والأنهار التى فى الجانب الشرقي ودار الخلافة فإنها من ماء النهروان وتامرا (ديالى) وليس يرفع إليها من دجلة إلا شىء يسير يقصر عن العمارة وينضح بالدواليب([[33]](#footnote-33)).**

### **مجرى النهروان :**

 **هو نهر قديم حفره الساسانيون(227-637م)، يأخذ ماؤه من دجلة شمال سامراء بعدة فراسخ ويمر ببعقوبا ، ثم يخترق نهر تامرا (ديالى) متجهاً نحو الشرق وتنسب إليه كورة واسعة أسفل من بغداد من شرقي تامرا (ديالى) منحدراً إلى واسط حتى يصب في دجلة أسفل جبل([[34]](#footnote-34)), وأكثر ما يجرى على الألسنة بكسر النون (نهروان)([[35]](#footnote-35))، وأورد البكري (ت478هـ) سرداً لأقوال البلدانيين فيه قائلاً :" النهروان بالعراق معلوم ، بفتح أوله وإسكان ثانيه ، وفتح الراء المهملة وبكسرها أيضاً نِهروان ، وبضمها أيضاً : نُهروان ، ويقال أيضاً بضم النون والراء معاً : نهروان أربع لغات، والهاء فى جميعها ساكنة ، وقال الاصمعي: لا أدري , قال الطرماح بفتح النون([[36]](#footnote-36)): قل فى شط نَهروان اغتماضى ... ودعانى حب العيون المراض"([[37]](#footnote-37)) .**

 **وذكر بعض البلدانيين أنَّ فارس حفرت النهروان , وكان اسمه نهروانا أي إن قل ماؤه عطش أهله وإن كثر غرقوا ، ولهذا النهر إسمان أحدهما فارسي والآخر سرياني، فالفارسي جوروان والسرياني تامرا ، فعرب الاسم الفارسي فقيل : نهروان والعامة يقولون نِهروان ، بكسر النون على خطاء ، ويقال أنّ معنى قولهم النهروان ثواب العمل ، سمي بذلك عندما أراد أحد ملوك الفرس أن يكفر عن ذنبه لقتل صاحب مائدته باطلاً بسعاية من صاحب المائدة المبعد , وبتدبير من يهودي, فأرشده أحد مستشاريه بحفر نهر في أرض خراب ليحيي بها العمارة والناس فيكون بذلك كفر عن ذنبه ، فحفر النهروان وسمي بثواب العمل([[38]](#footnote-38)), ويبدو ان هناك خلطاً بين نهر النهروان ونهر تامرا من قبل بعض البلدانيين, اذ ان نهر تامرا هو غير نهر النهروان اذ لكل نهر منهم استقلاليتة من حيث المنبع , والمجرى, والمصب .**

 **ويعد النهروان من أنظمة الري القديمة في العراق الذي أُنشأ منذ عهد الساسانيين(227-637م), حيث ذكر التنوخي (ت384هـ) قائلاً :" ثم وليت المُلك فارس بعد النبط فحفروا أنهاراً كثيرة منها : النهروان ، وكان يقال له : نهرواي لأنه إذا قل ماؤه عطش أهله وإذا كثر ماؤه غرقوا وحفرت خماني بنت بهمن أردشير تامرا (ديالى)، هـو القاطول الأول وشقت منه أنهاراً"([[39]](#footnote-39))، ويقال إنَّ تامرا ونهروان إبنا جوخي حفرا النهرين فنسبا إليهما([[40]](#footnote-40)) .**

 **وقد كان على فوهته بسامراء مصلحة ذات أبواب تسد عند قلة الماء , وتفتح عند زيادته يرد الماء عليه ، ومدنه وقراه باقية إلى الآن ، ليس فيها أحد لانقطاع الماء عنها بسبب خراب المصلحة التى كانت ترد الماء عليه حتى لم يبق لها أثر وكان على فوهته قرية كبيرة أو مدينة كانت تعرف بالنهروان خربت فى زماننا ، وجلا أهلها عنها ، وقد كانت المصلحة بنيت مرات فى أيام معز الدولة بن بويه حتى بنيت فى آخر مرة ، وأهمل بعد ذلك حتى لم يبق له أثر ، وهو ثلاث نهروانات : أعلى وأوسط وأسفل ، فيها عدة بلاد متوسطة([[41]](#footnote-41)) .**

 **ثم وليت الملك العرب في العهد الاسلامي(15-656هـ), فحفر الرشيد(170-193هـ) قاطول نهر السلام ، وهو عمود نهرين ، واستخرج منه الخالص([[42]](#footnote-42)), وجددت القناتان الشتوية والصيفية في عهد المتوكل (232-247هـ), ثم أراد عمل النهر الذي قدره أيضاً , وعمل على أن يدخل الخير فلم يتم ، وقد كان أنفق عليه سبعمائة ألف دينار، وكان السبب في أنه لم يتم ، ان المتوكل قتل قبل الفراغ منه, وقد حاول المنتصر بالله (247-248هـ), أن يتمه ، فلقصر أيامه لم يستوِ ذلك([[43]](#footnote-43))، ينظر (ملحق 6، 7، 8) .**

**اختلاف البلدانيين حول منبع النهروان :**

 **يرى ابن خزداذبة (ت280هـ) :" مخرج النهروان من جبال أرمينية ويمر بباب صلوى ويسمى هناك تامرا (ديالى) ويستمد من القواطيل فاذا صار بباجسرى سمى النهروان ويصب فى دجلة اسفل جبل"([[44]](#footnote-44)), ويقول اليعقوبي(ت292هـ):" النهروان نهر يأخذ من نهر يأتي من الجبل ، يقال له : تامرا (ديالى)، ثم يسقي بعده طساسيج من طساسيج السواد ، وتجري فيه المراكب العظام والسفن الكبرى"([[45]](#footnote-45)) .**

 **وذكر كل من المسعودي (ت346هـ), والمقدسي(ت355هـ), قولهم:" والنهروان ومخرجه من جبال أرمينية , ويسير من بلاد آذربيجان , وشهرزور , وبلاد الصامغان ثم يجتمع وينتهى إلى الموضع المعروف بباصلوى ، ومما يلي جلولاء وخانقين من طريق خراسان فسمى هناك تامرا ويستمد من القواطيل الآخذة من دجلة , ويصير إلى الموضع المعروف بباجسرى على فرسخين من دسكرة الملك ، وهناك يسمى النهروان ويمر ببلاد بعقوبا ويشق مدينة النهروان وهي جانبان وجسر بوران , وعبرتا وبرزاطيا , وإسكاف بنى الجنيد , ويصب إلى دجلة بناحية جرجرايا ، ثم تصير دجلة إلى واسط حتى تصب في بطيحة البصرة وتنتهي إلى البحر"([[46]](#footnote-46))، ويقول البكري (ت487هـ):" النهروان وإن منبعثه من جبال أرمينية ويمر بباب صلوى ، ويسمى هناك تامرا(ديالى)، ويستمد من القراطيل ، فإذا صار بباب كسرى يسمى النهروان وينصب في دجلة أسفل جبل"([[47]](#footnote-47)), وذكر كل من ياقوت الحموي(ت626هـ), والقزويني (ت682هـ) قولهم:" نهروان ، وأكثر ما يجري على الألسنة بكسر النون ، وهو نهر مبتدؤه قرب تامرا (ديالى) أو حلوان ، فإني لا أحققه ولم أرَ أحداً ذكره ، وهو الآن خراب ومدنه وقراه تلال يراها الناس بها والحيطان قائمة وكان سبب خرابه اختلاف السلاطين وقتال بعضهم بعضا في أيام السلجوقية ، إذ كان كل من ملك لا يحتفل بالعمارة , إذ كان قصده أن يحوصل ويطير ، وكان أيضاً في ممر العساكر فجلا عنه أهله واستمر خرابه وقد استشأم الملوك أيضاً من تجديد حفر نهره , وزعموا أنه ما شرع فيه أحد إلا مات قبل تمامه ، وكان قد شرع فيه بهروز الخادم وغيره فمات وبقي على حاله وكان من أجمل نواحي بغداد , وأكثرها دخلا وأحسنها منظرا وأبهاها مخبراً "([[48]](#footnote-48)).**

 **ويقول ابن سعيد المغربي (ت685هـ) :" ويخرج من دجلة من المياه هذه في أرض العراق القاطول بالجانب الشرقي من سر من رأى ، وينزل من شهرزور إلى بغداد النهروان ، وإذا سار السائر منها إلى المدائن عبر هذا النهر على جسر كبير ومصبه في دجلة"([[49]](#footnote-49))، ويقول الحميري(ت900هـ):" النهروان نهر جليل تجري فيه المراكب العظام ينبعث من جبال أرمينية ويستمد من القواطل ، فإذا صار بباجسرى سمي النهروان"([[50]](#footnote-50)) .**

 **وبمقارنة ما ذكره البلدانيون يظهر بالتأكيد إن ضوابط استعمال أسماء الأنهار ديالى وتامرا والنهروان والقواطيل كانت على ما يبدو سائبة , أي أن استعمالها كان يتغير بتغير العصور وضمن هذه المسافات الزمنية تتداخل ليست الأسماء فقط وإنما تتداخل من حيث المجرى ومناطق المرور, والطساسيج التي تسقيها بدون أدنى شك , ولهذا يجد الباحث في هذه الأنهر والمجاري صعوبة في فرز حدودها أو نقاط سيرها , لأن بعض هذه الأنهار كان مكان انبثاقة يكون قد قطع مجرى نهر سابق له وعفا عنه, وهذا هو الحاصل لهذه الأنهر ديالى وتامرا والنهروان والقواطيل ومداخلها مما أوقع كثير من البلدانيين في وهم على أعتبار إنَّ نهر تامرا(ديالى) والنهروان اسم لنهر واحد وهو لا يتماشى مع الواقع ، لأن لكل منهما منبعه ومصبه الخاص به مستقلاً عن الآخر، وهو ما تثبته الدراسات والآثار المتبقية لنهر النهروان,إذ أنه يخرج من دجلة شمال سامراء, ويصب في دجلة أسفل جبل بواسط وهي حقيقة لا غبار عليها يتفق عليها جميع من درس هذا المجال .**

 **لذا علينا أن نستعرض قبل كل شيء الأدوار التي مرت على مشروع النهروان القديم وهو المشروع الذي يعد العمود الفقري لمنظومات الري القديم في المنطقة إن الآثار التي نشاهدها اليوم لهذا النهر التاريخي العظيم على طول الضفة الشرقية لنهر دجلة بين الدور(دور تكريت), والكوت لمسافة ثلاثمائة كيلومتر تقريباً فتعود إلى عدة عصور واغلة في القدم , وقد كان هذا الجدول أعظم واوسع جدول عرفه العالم القديم , ولا شك أنه يعد من أطول وأكبر الجداول في العالم حتى عصرنا هذا وإذا لاحظنا إن عرضه يبلغ في بعض أقسامه حد المائة والعشرين متراً وعمقه في بعض الأقسام يبلغ أكثر من عشرة أمتار , أتضحت لنا أهمية هذا المشروع وعظمته فلا نعجب إذن إذا قال ويلكوكس:" إن النهروان كان يؤثر في مجرى دجلة تأثيراً محسوساً في موسم الفيضان, عندما كان يسحب أقصى حد استيعابه للمياه حيث لا يوجد أي نهر سواء في مصر أو الهند يضاهي النهروان في حجمه([[51]](#footnote-51)) .**

**صور النهروان :**

 **للنهروان ثلاثة مداخل رئيسية تتفرع من الضفة اليسرى لنهر دجلة في منطقة سامراء إثنان منها يتفرعان من جنوب سامراء, أما المدخل الثالث فيتفرع من شماليها ويؤلف المدخلان الجنوبيان المجرى الرئيسي الأصلي للنهروان , وقد أُنشأ على حسب الطريقة القديمة المتبعة في ذلك الوقت , أي على أساس إنشاء مدخلين للجدول أحدهما خاص بموسم الفيضان يستعمل عند أرتفاع مناسيب المياه في النهر والثاني خاص بموسم الصيهود(موسم قلة المياه), يستعمل عند هبوط مستوى النهر([[52]](#footnote-52)).**

**أولاً . نهر القائم(مجرى النهروان الصيفي) :**

 **وهو مدخل النهروان الصيفي , يتفرع صدر مجرى القائم من نهر دجلة في نقطة تقع على بعد حوالي(11) كيلومتراً من جنوب سامراء , عند برج القائم الواقع على الضفة اليمنى من المجرى لذلك يسمى هذا المجرى باسم(مجرى القائم), مع أن البعض يسميه باسم(نهر الارفاف), ويسير مجرى القائم هذا بعد أن يترك حصن القادسية([[53]](#footnote-53)), على ضفته اليمنى في الاتجاه الجنوبي الشرقي محاذياً إلى نهر دجلة فيخترقه نهر العظيم قرب مصب العظيم في دجلة , ثم يخترقه نهر الخالص قرب مدينة الخالص الحالية , ويخترقه نهر ديالى قرب مدينة بعقوبا , وبعد ذلك يجري موازياً للضفة اليسرى لنهر ديالى الحالي, وبعد أن يجري في هذا الاتجاه مسافة زهاء ثلاثين كيلومتراً جنوبي بعقوبا يترك نهر ديالى فينحرف نحو الشرق مخترقاً الأراضي الزراعية الواقعة على ضفة نهر دجلة اليسرى حتى ينتهي بالقرب من مدينة الكوت الحالية, وبذلك يكون قد قطع مسافة ثلثمائة كيلومتراً تقريباً في مجراه هذا([[54]](#footnote-54)).**

**ثانياً . نهر الصنم(مجرى النهروان الشتوي) :**

 **أما مدخل النهروان الاسفل (أي المدخل الشتوي), وهو المدخل الأخير من الجنوب, ويسمى القاطول الجنوبي (القاطول الثالث), فيتفرع من نهر دجلة في نقطة تقع على بعد ستة كيلومترات تقريباً من جنوبي مدخل مجرى القائم, ومن أمام(حصن القادسية) مباشرة , ويمتد مجرى هذا النهر مسافة حوالي أربعة عشر كيلومتراً يسير فيها محاذياً لمجرى دجلة أيضاً , ثم يلتقي بمجرى القائم , وعلى الرغم من أن مجرى دجلة الحالي قد اكتسح معظم آثار هذا المجرى إلا أنه لا تزال آثار معظم أقسامه بينة في جنوبي القادسية , حيث يبلغ عرضه هناك حوالي ثلاثين متراً وأرتفاع ضفتيه أكثر من اثنى عشر متراً , ولما كان هذا المجرى هو مجرى الفيضان فلا عجب إذا كان أوسع من المجرى الشمالي(مجرى القائم)([[55]](#footnote-55))، ولا يزال يعرف الموضع الذي يتفرع منه هذا المجرى بالنسبة إلى نهر دجلة بـ(الصنم), وذلك في شمال غربي القادسية([[56]](#footnote-56)).**

**الأهمية العسكرية للنهروان :**

 **ولا شك إن موقع مدخلي النهروان المذكورين (مدخلي القائم والصنم) كان موقعاً عسكرياً مهماً بالنسبة إلى الظروف التي أُنشيء فيها مشروع النهروان , ونعني بذلك العداء الذي كان مستحكماً بين الرومان والفرس , ولما كان أمر المحافظة على هذين المدخلين وحراستهما من خطر غزو الرومان الذي كان يهدد الامبراطورية الفارسية من ذلك الجانب من أهم الأمور التي كان على رجال الحكم إعارتها اهتمامهم , فقد أنشأوا حصناً منيعاً بالقرب من نهر دجلة في داخل المثلث الذي يتكون في موضع التقاء مجرى القائم بمجرى الصنم لتحقيق حراسة المدخلين المذكورين ومنع وقوعهما بيد الأعداء , ولا تزال آثار هذا الحصن التاريخي باقية حتى الآن تقع بين مجريي القائم والصنم , أما الحصن فيتألف من سور ضخم مثمن الأطراف مدعم بدعامات ضخمة وهو يعد من أهم آثار منطقة سامراء([[57]](#footnote-57)), التي تعد من أرض القاطول([[58]](#footnote-58)) .**

### **نهر القاطول :**

 **القاطول لغتةً: القاطول على وزن فاعول من القطل وهو القطع ، وقد قطلته أي قطعته والقطيل المقطول أي المقطوع, وهو اسم نهر كأنه مقطوع من دجلة , وهو نهر كان في موضع سامراء قبل أن تعمر , وكان الرشيد(170-193هـ) أو من حفر هذا النهر وبنى على فوهته قصراً سماه أبا الجند , لكثرة ما كان يسقي من الأرضين وجعله لأرزاق جنده ، وفوق هذا القاطول القاطول الاعلى حفره كسرى أنوشروان (501-579م) يأخذ من جانب دجلة في الجانب الشرقي أيضاً وعليه شاذروان([[59]](#footnote-59)), فوقه يسقي رستاقا بين النهرين من طسوج بزرجسابور([[60]](#footnote-60)), وحفر بعده الرشيد هذا القاطول الذي قدمنا ذكره تحته مما يلي سامراء , وهو أيضا يصب في النهروان تحت الشاذروان([[61]](#footnote-61)) .**

 **يقول ابن عبد الحق (ت739هـ) :" وهذا الكلام فيه اختلال ، لأن الذي ذكره قال موضع سامرا ، فكيف صار إلى بغداد؟ وفى طريقه واديان كبيران، هما العظيم والراجع لا يمكن أن يجتاز عليهما ، وإنما القاطول الذي بباب بغداد ، وهو نهر يأخذ من تامرا (ديالى), تحت نهر الخالص ويصل ماؤه إلى باب بغداد وهو نهر كلواذى"([[62]](#footnote-62)), ويحمل من دجلة عدة أنهار، منها القاطول([[63]](#footnote-63)), والقاطول : نهر معروف يأخذ من دجلة على خمسة فراسخ من سامراء ، وقد ذكره البحتري([[64]](#footnote-64)), في مطلع قصيدته التي يرثي بها المتوكل إذ يقول :**

 **مَحَلٌّ عَلَى القاطولِ أخلـق داثرُهُ وعادت صروف الدهر جيشًا تُغاورُه([[65]](#footnote-65)).**

**وقال جحظة البرمكي([[66]](#footnote-66)), يذكر القاطول والقادسية المجاورة له:**

 **إلى شاطئِ القاطولِ بِالجانب الذي به القَصرُ بَين القادسية والنّخل**

 **إلى مَجمعٍ للطيرِ فيه رَطانة يطيف بــه القنّاص بالخَـيل والرّجــــــــــــل([[67]](#footnote-67)).**

**قال عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع([[68]](#footnote-68)):**

 **ونحــــن من القاطُولِ فــــــي مُتَربَّعٍ ومنزلُــــنا فيـــــه المَنابِتُ مُبقــــــِلُ([[69]](#footnote-69)).**

 **ويقول أبو الفداء(ت732هـ):" القاطول الأعلى وهو نهر شرقي دجلة, ويحمل منة القواطيل الثلاثة, أوائلها كلها موضع وأحد أسفل مدينة سر من رأى بفرسخين([[70]](#footnote-70)), وهي القاطول الاعلى، والقاطول الرشيدي ، والقاطول المأموني([[71]](#footnote-71)).**

 **إذ أنه ما يقصد بالقواطيل الثلاثة التي يذكرها أبو الفداء( ت732ه), إنها قد تكون مداخل نهر أبي الجند الذي يطلق عليه القواطيل الثلاثة لكونه أهمها حسب قول البلاذري (ت279هـ)([[72]](#footnote-72)), وابن الفقيه (ت365هـ), وياقوت الحموي(ت626هـ) وابن عبد الحق (ت739هـ), حيث لا يذكرون سوى قاطولين هما: القاطول الاعلى والقاطول المعروف بأبي الجند ، يأخذ من دجلة ويصب أسفل الشاذروان الذي أحدثه الرشيد(170-193هـ) عند عمله ذلك ([[73]](#footnote-73)) .**

**القاطول الاعلى (القاطول الشمالي) :**

 **بحثنا فيما تقدم عن مشروع النهروان في مختلف أدواره , فذكرنا إن المشروع كان في أول أمره يشتمل على المجرى الذي كان يستمد مياهه من دجلة جنوبي سامراء وهو المجرى الذي كان له هناك مدخلان , أحدهما للمياه الصيفية يتفرع عند القائم وآخر للمياه الشتوية يتفرع عند الصنم أما الدور الذي يلي ذلك فهو الدور الذي أُضيفت فيه أعمال جديدة لا تقل أهمية عن أعمال المشروع الأصلي , على الرغم من أن هذه الأعمال تنحصر في منطقة محدودة , ونعني بذلك المجرى الجديد الذي حفره كسرى انو شروان(501-579هـ)([[74]](#footnote-74)), وهو المجرى الذي يطلقون عليه اليوم اسم (الرصاصي), وقد سماه العرب بـ(القاطول الأعلى), لتمييزه عن القاطول الأسفل (مجرى القائم), الذي يتفرع من جنوبي سامراء , ويتفرع القاطول الأعلى هذا عند الدور(دور تكريت), الواقعة على بعد حوالي ثلاثين كيلو متراً من شمال سامراء بطريق النهر, فيسير في الاتجاه الجنوبي الشرقي مسافة (65) كيلومتراً , تقريباً حتى يلتقي بمجرى القائم , أما اتجاهه فهو يسير على محاذاة الضفة اليسرى لنهر دجلة مسافة (22) كيلومتراً تقريباً , ثم يأخذ في الابتعاد عن نهر دجلة حتى إذا ما سار مسافة ثمانية كيلومترات أخرى وصار عند الكيلومتر(30), أصبح مقابل مدينة سامراء الحالية, وعلى بعد حوالي ثمانية كيلو مترات منها, ويستمر المجرى في الابتعاد عن نهر دجلة حتى إذا ما سار خمسة كيلومترات أخرى وصار عند الكيلومتر (35) أصبح أمام صدر مجرى القائم وعلى بعد حوالي(14) كيلومتراً منه, ثم يسير بعد ذلك موازياً لمجرى القائم , ثم يقترب منه تدريجياً حتى إذا ما ابتعد مسافة(65) كيلومتراً عن الصدر التقى بمجرى القائم في نقطة تقع على بعد حوالي سبعة كيلومترات من غربي نهر العظيم([[75]](#footnote-75))، ينظر (ملحق 8 ، 9) .**

 **ويقطع القاطول المذكور عند الكيلومتر(500/52) من مجراه الوادي المعروف بوادي السدة , وهو الوادي الذي يبدأ من الحد الجنوبي من بحيرة الشارع([[76]](#footnote-76)), فيسحب فضلة مياه هذه البحيرة ليصبها في دجلة, وقد سماه المؤرخون العرب(وادي الراجع), وكان هذا الوادي قبل إنشاء القاطول الأعلى يصب في ضفة القاطول الأسفل اليسرى (نهر القائم), ثم صار ينصب في القاطول الأعلى الكسروي بعد إنشاؤه([[77]](#footnote-77)) .**

 **وعلى مسافة سبعة كيلومترات ونصف من فم مجرى القاطول المذكور تشاهد آثار قنطرة عبور قديمة , لعلها أُنشئت في نفس الوقت الذي حفر فيه المجرى, أي في زمن كسرى انوشروان(501-579م), وكانت هذه القنطرة مبنية بالأحجار البازالتية السوداء المعروفة بالأحجار النارية التي نقلت ولاشك من أماكن جبلية بعيدة , وقد استعمل الرصاص في البناء الأمر الذي أدى إلى تسميتها باسم قنطرة الرصاص وتسمية المجرى الذي تقع عليه القنطرة باسم مجرى الرصاصي, وهناك تلان مرتفعان على رقبتي القنطرة يعرفان باسم تلي قنطرة الرصاصي, يرجح إن الغرض من إنشائهما هناك كان للدلالة على وجود جسر العبور في هذا المكان فيستعين بهما عابروا الطريق ليقصدوا موضع الجسر من مسافات بعيدة , وهناك تعليل آخر لإنشاء هذين التلين على رقبتي الجسر وهو أنهما كانا يقومان مقام النصب التذكاري في رأس الجسر حسب العادة التي كانت متبعة عند إنشاء مثل هذه المباني على الجداول([[78]](#footnote-78)).**

 **ولا بد من الملاحظة إن القسم الظاهر من صدر هذا المجرى يقع قرب المتوكلية على بعد خمسة كيلومترات تقريباً من جنوبي الصدر الأصلي الذي يتفرع من الدور أما الصدر الأصلي فقد جرفته المياة بنتيجة تقدم مجرى دجلة إلى الداخل , ولم يبق إلا قسم قليل منه يقع تحت الدور مباشرة , وهذا القسم يمتد مسافة حوالي(1,600) كيلومتراً على محاذاة حافة نهر دجلة , وإن منسوب المياه في نهر دجلة كان في زمن إنشاء مجرى القاطول أعلى مما هو الآن بحوالي ثمانية أمتار في موسم الصيهود , وهذا يتفق إلى حد كبير مع مناسيب نهر دجلة بالنسبة إلى صدر القاطول الأسفل في القائم , أما أبعاد مجرى هذا القاطول فإن عرض قعرة يتراوح في مسافة الخمسة والعشرين كيلومتراً الأولى منه , وهي المسافة التي يخترق فيها المرتفعات الحجرية الصلبة الواقعة في القسم الأعلى من المجرى , بين العشرين والخمسة والعشرين متراً على حين أن عمقة هناك يبلغ (10-12) متراً على وجة التقريب أما بعد ذلك فيدخل المجرى الأراضي السهلة وهنا يتوسع عرضه حتى يصل إلى مئة متر على حين أن عمقه يقل فيهبط إلى حد المترين أو الثلاثة أمتار, ويزداد المجرى توسعاً بعد أن يتكون المجرى الموحد من القاطولين الأعلى والأسفل ,فيصل العرض إلى حد (120 أو 130) متراً كحد أعظم([[79]](#footnote-79)).**

 **وإن أوله أسفل دور الحارث (الدور الحالية) بشيء يسير مماس لقصر المتوكل على الله المعروف بالجعفري, وعليه هناك قنطرة حجارة, ثم يمر إلى الايتاخية وعليه هناك قنطرة ثم يمر إلى المحمدية , وعليه هناك جسر زوارق , ثم يمر إلى الأحجة قرية كبيرة , ثم يمر إلى الشاذروان , ثم يمر إلى المأمونية , وهي قرية كبيرة ثم إلى القناطر, وهذه قرى عامرة وضياع متصلة , ثم يمر إلى قرية يقال لها : صولى وباعقوبا ويسمى هناك تامرا ثم يمر إلى باجسرى , ويجيء إلى الجسر المعروف بجسر النهروان , ويعرف النهر هناك بالنهروان , ثم يمر إلى الشاذروان الأعلى ثم يمر إلى جسر بوران , ثم يمر إلى عبرتا ثم إلى مرزاطية , ثم إلى الشاذروان الأسفل , وهذه قرى وضياع جليلة , ثم يمر إلى أسكاف بني الجنيد , وهي مدينة في جانبين والنهر يشقها , ثم يمر بين قرى متصلة وضياع مادة إلى أن يصب في دجلة أسفل ماذريا بشيء يسير في الجانب الشرقي([[80]](#footnote-80)) .**

**نهر القورج :**

 **بالضم ثم السكون ، وراء مفتوحة وجيم: هو نهر بين القاطول وبغداد منه يكون غرق بغداد كل وقت تغرق ، وكان السبب في حفر هذا النهر أن كسرى لما حفر القاطول أضر ذلك بأهل الأسافل , وانقطع عنهم الماء حتى افتقروا , وذهبت أموالهم فخرج أهل تلك النواحي إلى كسرى يتظلمون إليه مما حل بهم فوافوه وقد خرج متنزهاً فقالوا: أيها الملك إنا جئنا نتظلم ، فقال: ممن؟ قالوا : منك ، فثنى رجله ونزل عن دابته وجلس على الأرض , فأتاه بعض من معه بشيء يجلس عليه فأبى وقال: لا أجلس إلا على الأرض إذا أتاني قوم يتظلمون مني ، ثم قال: ما مظلمتكم؟ قالوا حفرت قاطولك فخرب بلادنا , وانقطع عنا الماء ففسدت مزارعنا وذهب معاشنا فقال إني آمر بسده ليعود إليكم ماؤكم قالوا: لا نجشمك أيها الملك هذا فيفسد عليك اختيارك, ولكن مرّ أن يعمل لنا مجرى من دون القاطول ، فعمل لهم مجرى بناحية القورج اعلى الخالص يجري فيه الماء فعمرت بلادهم وحسنت أحوالهم ، ولكن على ما يبدو أن هذا النهر أصبح بلاء على أهل بغداد , فإنهم يجتهدون في سده وإحكامه بغاية جهدهم , وإذا زاد الماء فأفرط بثقه , وتعدى إلى دورهم , وبلدهم فخربه([[81]](#footnote-81)) .**

 **وفي سنة أربع وخمسين وخمسمائة وقع في قرى بغداد برد , كان في البردة خمسة أرطال، ووزنوا واحدة فبلغت تسعة أرطال ، وأنفتح القورج , وجاء الماء فأحاط بالسور، ثم فتح فتحة ودخل فأغرق كثير من محال من نهر معلى ، وهدم ما لا يحصى من الدور ، وغرقت مقبرة الإمام أحمد بن حنبل ، وكانت آية عجيبة([[82]](#footnote-82)), ولكن ما يخص موضوع البرد ووزنها فهو غير معقول , لانه لا يمكن ان يكون وزن البردة خمسة أرطال أي ما يعادل ثمان كيلوات , وهذا ما يعادل حجم قالب الثلج في وقتنا الحاضر وهذا غير صحيح .**

 **وكانت أراضي الخالص تسقى من فروع القورج , كنهر الجاث , ونهر أبي رميل الواقع جنوب الخالص وشماله , وكان أعظم فروع نهر القورج الفرع الخارج من الموضع الذي يعبر فيه نهر القورج مجرى ديالى الحالي, فيسير هذا الفرع موازياً مجرى ديالى الحالي حتى قرب محطة القطار في بعقوبا, وقد اكتسح مجرى نهر ديالى المذكور معظم آثار هذا الفرع , وقد تشعب من هذا الفرع عدة تشعبات أهمها الأنهر المعروفة اليوم بأنهر خشم كوردي , والأبتر, والفتحة التي تنتهي عند تلول مريم([[83]](#footnote-83)), ومما لا شك فيه هو إن معظم هذه الفروع كانت قبل إنشاء مجرى القورج تتفرع من مجرى النهروان الأصلي الذي يمتد موازياً مجرى القورج من الشمال , ثم بعد أن أُنشيء نهر القورج صارت تتشعب منه([[84]](#footnote-84))، ينظر (ملحق 10) .**

**القاطول الأسفل (القاطول الرشيدي) :**

 **ننتقل الآن إلى الدور الاسلامي العربي (15-656هـ), يمتاز هذا الدور بتوفر بعض المعلومات التاريخية التي دونها المؤرخون وجغرافيو العرب عنه, ويمكن الإستعانة بهذه المعلومات لاستكمال معرفتنا عن الوضع الذي كان عليه النهروان في هذا الدور, لقد وجد العرب بعد تحريرهم للعراق تنظيمات الري التي كان أسسها الساسانيون(227-637م) من قبلهم قد أصابها بعض الشلل والإنحطاط نتيجة العوامل الطبيعية كالفيضان العظيم الذي حدث في سنة (629م) ثم العوامل السياسية وهي تضعضع دولاب الحكم الساساني, وتغلغل الفوضى والفساد في قلب مملكة ساسان في عهدها الأخير , وأخيراً العوامل العسكرية , وهي ظروف الحرب بين الرومان والفرس أولاً , ثم ظروف الحرب بين العرب والفرس قبيل التحرير الإسلامي ثانياً, الظروف التي عرقلت استمرار المجهود الزراعي في البلاد , نتيجة إهمال أعمال السدود والتطهيرات وغيرها من الأعمال الضرورية لصيانة مشاريع الري من الإضمحلال والتدهور, ولكن ما كاد يستتب الأمن ويستقر الحكم للعرب المسلمين حتى أخذوا يهتمون بأعمال الري فحافظوا على الأعمال التي أنشأها الفرس من قبلهم ثم زادوا فيها فشقوا جداول جديدة , واقاموا على ضفافها المدن والقرى وبذلوا جهوداً كبيرة في سبيل توسيع المشاريع القديمة وإحيائها([[85]](#footnote-85)) .**

 **ومن أهم المشاريع العمرانية التي أعارها العرب عنايتهم(مشروع النهروان) فهناك ما يؤيد أنهم بذلوا قصارى جهدهم لصيانة السدود الرئيسية التي كان أقامها أسلافهم على (مجرى العظيم) وعلى (نهر ديالى), وعلى( نهر دجلة), كما إن هناك ما يدل على أن المشكلة التي نشأت من جراء فتح نهر القورج , وهو النهر الذي أنشأه كسرى ليحل محل القاطول الأسفل (مجرى القائم) والذي صار يهدد الأراضي الواطئة التي على النهروان الأسفل بالغرق في موسم الفيضان قد عولجت نهائياً على عهد الرشيد(170-193هـ), حيث كانت مدينة بغداد الشرقية من ضمن حدود تلك الأراضي المهددة بالغرق من نهر القورج , ويظهر أن الخبراء قد أشاروا على الرشيد إن حل مشكلة القورج لا يتم إلا بترك نهر القورج نفسه , والرجوع إلى مجرى القائم (القاطول الأسفل), وهو مجرى النهروان الصيفي , الذي يقع صدره في مكان مرتفع وأرض حجرية تجعل رقبتي الصدر محصنتين بالصخور الطبيعية , مما يسهل ضبط مياه الفيضان في فوهة النهر, على عكس ماهية الحال في صدر نهر القورج الذي يقع في منطقة ترابية واطئة تجعل عملية ضبط مياه الفيضان فيه من أصعب الأمور([[86]](#footnote-86)), وقد أخذ الرشيد بهذا الرأي فترك مجرى القورج نهائياً وسد صدرة بعد أن أعاد حفر القاطول الأسفل(مجرى القائم), الذي سماه في هذه المرة(نهر أبي الجنيد) لكثرة ما كان يسقي من الآرضين لأرزاق جنـده , وقد أعاد في الوقت نفسه فتح المجرى الأسفل الذي يأخذ من الصنم لأستعماله في موسم الفيضان , كما كانت عليه الحال من قبل, وكان نتيجة ذلك أن عاد مجرى القائم الذي سمي الآن بأسم أبي الجند إلى عمرانه القديم فأزدهرت فيه القرى والضياع من جديد بعد أن هجر الأهلون معظمها على أثر حفر مجرى القورج في زمن كسرى واتخاذه مجرى رئيسياً للنهروان بدلاً من مجرى القائم , ويمر هذا النهر بعدة مدن وقرى وضياع حيث يتفرع منه أنهار تسقي هذه الضياع التي على شاطيء دجلة الشرقي, ويصب أكثرها إلى دجلة ثم يمر إلى طفر([[87]](#footnote-87)), وعليه هناك جسر , ثم يمر في القاطول الكسروي فوق صولى بأربعة فراسخ([[88]](#footnote-88)), ثم إلى باعقوبا , ويجيء إلى الجسر المعروف بجسر النهروان ويعرف النهر هناك بالنهروان إلى أن يصب في دجلة أسفل ماذريا بشيء يسير في الجانب الشرقي([[89]](#footnote-89)) .**

 **وبهذا يكون القاطول الرشيدي هو مجرى القائم الأصلي الذي قرر الخليفة هارون الرشيد إعادة استعماله كمجرى صيفي للنهروان بدلاً من مجرى القورج , وإن المجرى المذكور كان مليئاً بالأتربة والأطيان عندما باشر الرشيد إعادة حفره بالنظر لتراكم كميات هائلة من ترسبات الطمى في قعره([[90]](#footnote-90)), ولاسيما وقد أهمل خلال الفترة الطويلة التي حل فيها مجرى القورج محله , لأن المياه التي كانت تدخل إليه خلال هذه الفترة كانت بلاشك مقتصرة على مياه الفيضان العالية المشحونة بالطمى والدهلة الأمر الذي أدى إلى إندراسه من جراء تراكم الترسبات الكثيرة فيه , ولم تكن عملية تطهير النهر من هذه الأطيان من الأمور الهينة إذ بذلت جهوداً كبيرة في ذلك بلا أدنى شك والذي كان يهدف من وراء ذلك إنتعاش الزراعة , وحماية بغداد من الغرق .**

**القاطول الأوسط (القاطول المأموني) :**

 **القاطول المأموني , وهو القاطول الأوسط , ويمر بقرى وضياع , ومصبه في القاطول الكسروي أسفل من قرية القناطر , وهذه قرى عامرة وضياع متصلة, ثم يمر الى قرية يقال لها: صولى , وباعقوبا , ويجيء إلى الجسر المعروف بجسر النهروان ويعرف النهر هناك بالنهروان إلى أن يصب في دجلة أسفل ماذريا بشيء يسير في الجانب الشرقي([[91]](#footnote-91)) .**

 **ولم نعثر في المصادر التي بين أيدينا عن أي معلومات عن أسباب تسمية هذا النهر بهذا الاسم أو الفترة التي شق فيها هذا النهر خلال عهد الخليفة المأمون (198-218هـ) إلا ما ذكره مكسمليان شتريك في كتابة خطط بغداد وأنهار العراق القديمة ، ويبدو إنَّ هذا النهر هو نفسه نهر أبو الجند الذي حفره أبوه الخليفة الرشيد(170-193هـ)، وقد يكون إنَّ الخليفة المأمون حاول كريه لإعادة الحياة فيه خلال فترة حكمه وسمي باسمه .**

**الأهمية السياسية للقاطول الاعلى :**

 **إن سبب اختيار الخليفة المعتصم بالله(218-227هـ) , موضع سامراء دون غيره فيرجع إلى عوامل عدة أهمها عاملان , عامل المياة , والعامل العسكري , وإذا تتبعنا خطواته عندما خرج متحرياً عن موضع ملائم لعاصمتة الجديدة , نجد أنه اختار عدة مواقع وقد إنشأ البناء في بعضها ثم عاد فعدل عنه حتى انتهى إلى موضع سامراء فأتخذه مقراً لعرش خلافته وعاصمة لدولته المترامية الأطراف , وكان هناك قرية يسكنها خلق من الجرامقة([[92]](#footnote-92)), وناس من النبط على النهر المعروف بالقاطول آخذاً من دجلة ، فبنى هناك قصراً , وبنى الناس وانتقلوا من مدينة السلام وخلت من السكان إلا اليسير، وكان فيمـــــــا قاله بعض الناس في ذلك معيراً للمعتصم بانتقاله عنهم :**

 **أيا ساكن القَاطُول بين الْجَرَامِقَهْ تركْتَ ببغداد الكِباشَ البَطَارِقَهْ ([[93]](#footnote-93)) .**

 **ونالت من مع المعتصم شدة عظيمة لبرد الموضع وصلابة أرضه، وتأذوا بالبناء؟ ففي ذلك يقول بعض من كان في الجيش :**

 **قالوا لنا إن بالقاطول مَشْتَانا فنحن نأمل صنع اللّـــه مولانا**

 **الناس يأتمرون الرأي بينهــمُ واللّه في كل يوم مُحْدِثٌ شـانا([[94]](#footnote-94)) .**

 **حيث يخرج من دجلة من المياه هذه في أرض العراق القاطول بالجانب الشرقي من سر من رأى([[95]](#footnote-95)), والذي نراه إن قضية المياه كانت العامل الرئيسي بالنسبة إلى هذا التردد ولا شك إن الخبراء الذين كانوا برفقة الخليفة المعتصم بالله(218-227هـ) هم الذين أشاروا عليه بأن يتخذ موقع سامراء مقراً لعاصمته, لأن هذا الموقع يمتاز في الدرجة الأولى بمميزاته العسكرية لوقوعه في مكان تحيط به المياه من كل أطرافه , فتشكل هذه المياه سوراً دفاعياً يحيط بالمدينة من كل أطرافها , فنهر دجلة يلازمها من جهة الغرب فيسير في حذائها من أقصى حدودها الشمالية إلى أقصى حدودها الجنوبية, وذلك يؤمن الاتصال بالمدينة نهراً , وشحن البضائع التجارية إليها, هذا وفي الوقت نفسه إن الأراضي التي تقع فيها مدينة سامراء تؤلف جرفاً يرتفع عن سوية مياه النهر عدة أمتار مما يجعل المدينة في مأمن من خطر الغرق, ولا يخفي أن خطر الغرق في موسم الفيضان كان مصدر قلق شديد في مدينة بغداد, حيث كانت المدينة معرضة إلى خطر الغرق من الجهتين الغربية والشرقية([[96]](#footnote-96)), لذلك فان وقوع منطقة سامراء في مكان محاذٍ إلى النهر , وفي الوقت نفسه بعيد عن خطر الفيضان , كان من العوامل القوية التي أدت إلى اختيار هذا المكان لإنشاء العاصمة فيه , هذا من جهة الغرب .**

 **أما من الجهات الأخرى فان مجرى النهروان(مجرى الرصاصي أو القاطول الكسروي) الذي يتفرع من نهر دجلة من شمال مدينة سامراء يجري بموازاة نهر دجلة متجهاً نحو نهر العظيم فيحيط بالمدينة من الجهتين الشمالية والشرقية, كما أن مجرى نهر القائم الأسفل الذي يتفرع من نهر دجلة من جنوب مدينة سامراء ثم يلتقي بمجرى الرصاصي قبل وصوله إلى العظيم بقليل يحيط بالمدينة من الجهة الجنوبية([[97]](#footnote-97)) .**

 **ولما كان لهذين المجريين ضفاف مرتفعة جداً , وإن المياه كانت تجري في حوضيهما من دون انقطاع فقد أصبح الموقع الذي تقع فيه سامراء محاطاً بالمياه والأسوار من كل أطرافه , لذلك كان يكفي أن يقام سوراً يمتد على عرض المدينة بين مجرى الرصاصي ونهر دجلة إذا أقتضى فصل أي قسم من مدينة سامراء , وهذا ما فعله المتوكل على الله(232-247هـ), بعد أن أنشأ مدينة المتوكلية في أقصى الشمال، إذ أقام سوراً عند مدخل المدينة يمتد من ضفة نهر الرصاصي اليمنى (القاطول الكسروي),إلى ضفة نهر دجلة اليسرى, وبذا تمكن من عزل المدينة تماماً وتحويطها بالأسوار وبمجاري المياة من كل أطرافها([[98]](#footnote-98)), وأخيراً فان المجال لتوسع المدينة على سطح هذه الجزيرة المحاطة بالمياه كان كبيراً جداً , حيث إن مساحتها تبلغ من السعة بحيث يمكن التوسع فيها إلى مقياس واسع جداً دون أن يضيق بها المكان , فإن فيها من المجال ما يساعد على أن تمتد الى مسافة حوالي الستين كيلومتراً في الطول بمحاذاة نهر دجلة ومجرى الرصاصي كما أن فيها من المجال للتوسع عرضاً إلى مسافة تتراوح بين الكيلومترين والخمسة عشر كيلومتراً وقد أشغل القسم الأكبر من هذه المساحة([[99]](#footnote-99)) .**

**الأهمية العسكرية للقاطول الاعلى :**

 **وكان للنهروان منذ القدم مميزات عسكرية مهمة الى فوائده الزراعية , فقد كان في زمن الفرس حصناً منيعاً يحمي بلاد فارس من غزوات الرومان حتى أن الفرس احتموا به في هجومهم على الرومان المتراجعين سنة(363م), وذلك حين أنتصر الفرس على الرومان على أثر مقتل الأمبراطور جوليان في تلك المعارك([[100]](#footnote-100)), وتتضح لنا أهمية هذا الموقع من الناحية العسكرية حين نلاحظ ان الفرس اتخذوا موقع سامراء مركزاً عسكرياً , حيث أنشأوا فيه الحصن المعروف بأسم(حصن سومير), وهو الحصن الذي جاء ذكره بمناسبة تراجع الجيوش الرومانية بعد مقتل جوليان سنة (363م)([[101]](#footnote-101)) .**

**نهر جلولاء :**

 **وهو نهر عظيم يمتد إلى بعقوبا , ويجري بين منازل أهل بعقوبا , وعلى جنبي النهر سوقان وعليه قنطرة ، وعلى ظهر القنطرة يتصل بين السوقين والسفن تجري تحت القنطرة إلى باجسرا وغيرها من القرى([[102]](#footnote-102)), وهو أحد الأنهار السبعة التي سيقت على نهر تامرا عندما كان في مبدأ عمله خيف أن ينزل من الأرض الصخرية إلى الترابية فيحفرها ، ففرش سبعة فراسخ وسيق على ذلك الفرش سبعة أنهار كل نهر منها لكورة من كور بغداد ، وهي , جلولاء ، مهروذ ، طابث, برزى، براز الروز، النهروان ، الذنب ، وهو نهر الخالص([[103]](#footnote-103)), ونهر جلولاء يمثل أحد طساسيج السواد في طريق خراسان ، من كورة خسروشاذ هرمز منسوبة إلى ملك من ملوك الفرس بالجانب الشرقي منها جلولاء وهي قصبتها([[104]](#footnote-104))، ينظر (ملحق 11) .**

**نهر الخالص :**

 **وهو أحد الأنهار السبعة التي سيقت من نهر تامرا(ديالى), كما ذكرنا سابقاً وقيل إن دير سمالو ينجز بين يديه نهر الخالص في رقة الشماسية ببغداد مما يلي البردان وهو نهر المهدي نفسه , تنسب إليه كورة عظيمة من شرقي بغداد إلى سور بغداد([[105]](#footnote-105)), ويسمى نهر الذنب أيضاً([[106]](#footnote-106)), وفي أيام عمران نهر القورج كانت أراضي الخالص تسقى من فروع القورج , كنهر الجاث ونهر أبي رميل الواقع جنوب الخالص وشماله([[107]](#footnote-107)), وبعدها حفر الرشيد قاطول نهر السلام وهو عمود نهرين , واستخرج منه الخالص([[108]](#footnote-108)), ويذكر مكسمليان شتريك نقلاً عن ابن سيرابيون قولة: يذكر ابن سيرابيون إن نهر الخالص هو فرع من تامرا (ديالى), حيث يحمل من تامرا (ديالى) نهر يقال له : الخالص , يمر بين ضياع وقرى , وتحمل منه أنهار كثيرة , وهو نهر كبير تجري فيه السفن , ويصب في دجلة أسفل الراشدية بفرسخين شرقي بغداد([[109]](#footnote-109)), ويضيف في موضع آخر قائلاً :"أما نهر الخالص فقد كان يبدأ من موضع بين بعقوبا والنهروان , وكانت الجداول المتفرعة من نهر الخالص تزود القسم الشمالي من الجانب الشرقي من بغداد"([[110]](#footnote-110)), ويزيد في قولة : ويتفرع من بين نهر الخالص ونهر ديالى أعلى جسر النهروان قليلاً نهر بين من تامرا , وتتفرع منه أنهر أخرى تسقي بغداد وسوادها([[111]](#footnote-111)).**

 **ويذكر الألوسي (ت1270هـ)، في معرض حديثة عن مدينة القسطنطينية وعذوبة ماؤها ولطافتة , يذكر ماء نهر الخالص حيث يقول :" وفي الساحل مما يقرب منها (القسطنطينية) عيون قليلة جداً ماؤها في غاية اللطافة والعذوبة يشبه ماء دجلة المصفى أو أحسن منه , لكن لا يبل غليله منه بعض الفقراء ، وإذا جمع جميع مياه القسطنطينية الداخل والخارج لا يبلغ قدر ماء نهر الخالص من أنهر بغداد"([[112]](#footnote-112))، ينظر (ملحق 12) .**

**نهر كلواذى :**

 **وهو نهر يسميه ابن عبد الحق (ت739هـ) القاطول وهو الذي بباب بغداد وهو نهر يأخذ من تامرا , تحت نهر الخالص ، ويصل ماؤه إلى باب بغداد([[113]](#footnote-113)), وهو يمثل طسوج قرب بغداد, وهو أحد طساسيج كورة استان شاذ هرمز في الجانب الشرقي سقي دجلة وتامرا (ديالى)([[114]](#footnote-114)), وهى أسفل من بغداد ، أحد أبوابها إليه ، وهي قرى لها نهر من القاطول عامرة ([[115]](#footnote-115))، ينظر(ملحق 12) .**

 **وإن لهذا النهر اهمية كبيرة في الجانب الاقتصادي , حيث يعتبر من اهم المصادر التومينية لتزويد بغداد بما تحتاجة من مواد غدائة , حيث يسقي اراضي واسعة من كورة الخالص شرقي بغداد , واراضي بعقوبة الشرقية .**

**نهر طابث :**

 **بكسر الباء الموحدة وثاء مثلثة، بليدة قرب شهرابان، من أعمال الخالص([[116]](#footnote-116)), يقول ابن عبد الحق (ت739هـ) : قلت : بل هو نهر يأخذ من تامرا (ديالى) عليه قرى ، وهو أحد أعمال طريق خراسان([[117]](#footnote-117)), وهو أحد الأنهار السبعة التي سيقت على نهر تامرا(ديالى) بعد فرشه في أعلاه عندما كان في مبتدأ عمله([[118]](#footnote-118))، ويظهر من خلال التعريفين إن طابث هـو اسم قرية ونهـر قرب شهرابان. ينظر(ملحق 12) .**

**نهر القناية :**

 **بكسر أوله وتشديد ثانيه وبعد الألف ياء مثناة من تحت : نهر في سواد العراق من نواحى الراذانين([[119]](#footnote-119))، عليه عدة قرى([[120]](#footnote-120)), يقول ابن عبد الحق(ت739هـ):" قلت: هو مسيل عميق كالوادى بين القاطول وتامرا (ديالى) قرب بعقوبا"([[121]](#footnote-121)) .**

**نهر مهروذ :**

 **آخره ذال معجمة، والواو ساكنة : نهر عليه قرى في طريق خراسان , ينسب إليه أحد طساسيج سواد بغداد بالجانب الشرقي من استان شاذقباذ، ولما فرغ المسلمون من المدائن وملكوها ساروا نحــو جلولاء حتى أتوا مهروذ , وعلى المقدمة هاشم بـن عتبة بـن أبي وقاص فجاءه دهقانها([[122]](#footnote-122)), وصالحه على جريب من الدراهم على أن لا يقتلوا من أهلها أحدا([[123]](#footnote-123))، ينظر (ملحق 12) .**

**الحياة الاقتصادية لبعقوبا وريفها :**

 **تعد بعقوبا وريفها من المدن والقرى ضمن سواد العراق في العهود السابقة للإسلام وأخرها العهد الساساني(227-637م), والعهدان الراشدي والأموي(11-132هـ), حيث عدت من رساتيق الدسكرة , أما في العهد العباسي الأول(132-247هـ) فقد عدت ضمن إقليم بغداد وتسمى سواد بغداد , وفي العصور العباسية الأخيرة (247-656هـ) رفعت إلى مستوى إقليم سمي إقليم طريق خراسان مضافاً لها مدن حوض ديالى الأخرى خانقين , وبرازالروز, والبندنيجيين([[124]](#footnote-124)),وظلت بعقوبا وقراها على هذه الأهمية على الرغم من مرورها ببعض فترات التدهور إسوةً بباقي مدن وقرى العراق خلال فترات الضعف والانحلال , وأصبحت تمثل مركز هذا الإقليـم واستمرت على هذا الحـال إلى العهد العثماني, حيث بقيت محتفظة بأهميتها الاقتصادية فضلاً عن أهمتها في الجوانب الأخرى الإدارية , والعسكرية , والسياسية والجغرافية([[125]](#footnote-125)), فكانت زراعتها التي تشتهر بها وتسد بها حاجتها من المواد الغذائية اضافة الى حاجة المناطق المجاورة لها من أنواع كثيرة من التمور والفواكه ، فضلاً عن اشتهارها بزراعة الحنطة والشعير([[126]](#footnote-126)).**

 **وبسبب هذه الأهمية الاقتصادية فقد اسكن كسرى سبي أنطاكية([[127]](#footnote-127)), في الرومية التي بنيت لهم إلى جانب طيسفون , وكور لها كورة , وجعل لها خمسة طساسيج طسوج النهروان الأعلى منها(اراضي بعقوبا وريفها), وطسوج نهروان الأوسط وطسوج النهروان الأسفل , وطسوج بادرايا وطسوج باكسايا([[128]](#footnote-128)) .**

**1.الزراعــة :**

 **إنَّ مسألة نشأة المدن في العراق لم تكن ظاهرة فجائية بل سبقتها مرحلتان اتصفت الأولى بتركيز جهود الإنسان لاستغلال إمكانات وموارد البيئة في محاوله للبقاء, فدفعته الحاجة لاختراع الآلات والتوصل إلى بعض الفنون, فاتسعت نتيجة لذلك الزراعة في حدود(6000ق.م), فهي يغلب عليها التفاعل بين الإنسان وبيئته الطبيعية , أما المرحلة الثانية فقد تميزت بالتركيز على تفاعل الإنسان مع البيئة الاجتماعية أكثر من تفاعله مع بيئته الطبيعية, فيها ظهرت طلائع المدن الأولى وأصبحت دلائل التحضر واضحة حوالي (400ق.م)([[129]](#footnote-129)) .**

 **وقد اندثرت معظم المدن في العراق , أما بسبب تغيير مجاري الأنهر, أو بسبب الحروب والمنافسة بين حكامها , أو لهذا وذاك , ولأسباب متعددة بشرية وطبيعية ولم يبق منها سوى الآثار, أما بعقوبا وريفها من المدن والقرى فقد كانت على العكس من ذلك فقد نشأة كقرى صغيرة واستمرت بالتطور والنمو , بسبب موقعها الجغرافي المهم , وكذلك بسبب وجود العامل الأساس للتطور في ذلك الوقت وهي وفرة المياه من الأنهر والعيون , مما جعلها تتصدر باقي مدن العراق في الجانب الاقتصادي([[130]](#footnote-130)) .**

 **وان الزراعة تعني العناية بالحقل الزراعي وإنتاجيته , فتمثل العمود الفقري للهيكل الاقتصادي لأي مدينة من المدن في ذلك الوقت , وحتى الوقت الحاضر, وهى تمثل قاعدة رفاهية أية مدينة والمقياس الأساسي لمستوى معيشة أي فرد , أو أية أسرة في أية مدينة ضمن نطاق الدولة , ولهذا ستظل للأراضي الزراعية أهميتها الكبيرة والمطلقة والمؤثرة في الحياة البشرية , بل وفي الحضارة الإنسانية ذاتها , والأرض بخصائصها بيئة طبيعية يعيش فيها الإنسان, فالأرض بمواردها الفنية سلع اقتصادية تتحول بواسطة عنصر العمل الإنساني إلى إعطاء الأرض أهمية خاصة في تقرير التقدم الاقتصادي والحضاري للإنسان , ويعتمد التقدم الزراعي على مدى تعاون الدولة والأفراد في السيطرة على المياه , والاهتمام بالحاصلات الزراعية .**

 **ويوجهنا الاصطخري (ت346هـ) إلى ملاحظة مهمة جديرة بالاهتمام عن المناطق المهمة لتوزيع السكان في سهل ديالى قائلا :" إن المنطقة الواقعة وراء الخط الممتد بين الدسكرة على النهروان, وسامراء , وتكريتإلى مقربة من العلثمن جهة وواسطمن جهة أخرى , هذه المنطقة التي تصل إلى حلوان , والجبال قليلة العمارة منفردة المنازل والقرى , فهي مراع للأكراد والأعراب حتى تفضي إلى نهـر تامرا وحدود شهرزور"([[131]](#footnote-131)) .**

 **وتعد الأراضي الواقعة في منطقة ديالى من أخصب الأراضي الزراعية , وخصوصاً الأراضي الواقعة على ضفتي نهر ديالى(تامرا) فهي من أحسن المناطق لزراعة الأشجار المثمرة في العراق وبالأخص الليمونيات التي تأتي في الدرجة الأولى بين الفواكه الأخرى أهمية , وقد يظن جماعة إن سبب تفوق هذه المنطقة على غيرها من المناطق الأخرى من حيث تنوع فواكهها وجودتها وكثرتها يرجع إلى مجرد خصوبة تربتها ليس إلا , ولكن في الحقيقة إن وقوعها في محاذاة ضفة نهر ديالى التي تعلو عن قعر النهر عدة أمتار , بحيث تجري عملية بزل المياه الأرضية إلى النهر بصورة طبيعية ودائمة , كان السبب في إزالة الأملاح عن التربة , والمحافظة على خصوبتها والسر في نجاحها منذ القدم([[132]](#footnote-132)), ولهذا اشتهرت بعقوبا, وباجسرى, وبوهرز, والخالص ومهروذ وباقي المدن والقرى الأخرى المجاورة لبعقوبا بزراعة القمح والشعير والنخيل والفواكه وهذا ما أشار إليه عدد من البلدانيين العرب بقولهم :" بعقوبا قرية كبيرة كالمدينة ... وهي كثيرة الأنهار والبساتين ، واسعة الفواكه متكاثفة النخل ، وبها رطب وليمون ، يضرب بحسنها وجودتها المثل ، وهي راكبة على نهر ديالى من جانبه الشرقي ، ونهر جلولاء يجري في وسطها، وعلى جنبي النهر سوقان ، وعليه قنطرة ، وعلى ظهر القنطرة يتصل بين السوقين([[133]](#footnote-133))، والخالص يمثل كورة واسعة ضمن هذا الإقليم, وهو من مدن ريف بعقوبا, كثير البساتين, والمحاصيل الزراعية وخاصة الحنطة والشعير([[134]](#footnote-134)), وبوهرز أصبحت قرية كبيرة كثيرة النخل والبساتين, فضلاً عن إنتاجها الوافر من الحنطة والشعير([[135]](#footnote-135)), فضلاً عن القرى الأخرى كمهروذ الذي يمثل طسوج جوخي, الذي يعد من اكبر طساسيج السواد([[136]](#footnote-136)), وباجسرى , وبكمزا وبعيقبة , وغيرها التي أطمعت الحكام والغزاة لكثرة ما فيها من النعم , حيث تعرضت للنهب والسلب مرات كثيرة على يد الغزاة والجيوش الطارقة لها"([[137]](#footnote-137)) .**

 **وهذا يجعلنا نستنتج بشيء لا يقبل الشك إن مدينة بعقوبا وريفها من القرى والمدن كانت على درجة كبيرة من التقدم والبناء , بسبب وفرة مصادر المياه في هذه المنطقة بشكل خاص يختلف عن المناطق التي ذكرها الاصطخري(ت346هـ), وذلك لوجود عدة انهار فيها متفرعة من تامرا (ديالى), والقاطول , والنهروان , والخالص والقورج , وغيرها كلٍ حسب عصره , مما جعل اجل اعتمادها في الحياة الاقتصادية على الزراعة , والتي ازدهرت بفعل توفر الاراضي المنبسطة والمياه الوفيرة الصالحة للزراعة, والتربة الخصبة, اضافة الى المناخ الملائم والمعتدل , وهذا يبين أهمية البيئة في تطور المجتمعات .**

**2.التجــارة :**

 **كان لنهر تامرا (ديالى) وفروعه جلولاء والخالص أهمية كبيرة في نقل البضائع والميرة إلى بعقوبا ومدنها وقراها , ومن ثم إلى طيسفون في العصر الفرثي , وإلى المدائن في العهد الساساني ,ومن ثم إلى بغداد في عهد الخلافة العباسية اذ يعد نهر ديالى(تامرا) من الانهر الكبيرة الذي يحمل فيه المراكب العظام , والسفن الكبرى([[138]](#footnote-138))، حيث أن بعقوبا راكبة على نهر تامرا (ديالى) من جانبه الشرقي ، ونهر جلولاء يجري في وسطها وعلى جنبي النهر سوقان ، وعليه قنطرة ، وعلى ظهر القنطرة يتصل بين السوقين ، والسفن تجري تحت القنطرة إلى باجسرا وغيرها من القرى([[139]](#footnote-139)), وفي أثناء بناء بغداد أكد الخبراء للخليفة العباسي أبو جعفر المنصور(136-158هـ) أهمية نهر تامرا في رفد بغداد بالمؤن والميرة من أقاليم الجبال حيث قالوا له:" وأنت يا أمير المؤمنين على الصراة ودجلة ، تجيئك الميرة من المغرب في الفرات , ومن الشام ومصر وسائر تلك البلدان، وتحمل إليك طرائف الهند والصين والسند والبصرة وواسط في دجلة ، وتجيئك ميرة أرمينية وأذربيجان وما يتصل بها في تامرا ، وتجيئك الميرة من الروم وآمد وميافارقين وأرزن والثغور الخزرية ومن الجزيرة والموصل وبلد ونصيبين إلى مشارق الشام في دجلة"([[140]](#footnote-140)) .**

 **وتامرا نهر واسع يحمل السفن في أيام المدود([[141]](#footnote-141))، فكانت تصل البضائع والسلع من أقاليم الجبال , فينقل منها براً بواسطة طريق خراسان , وبالسفن عن طريق تامرا إلى باجسرى وبعقوبا والنهروان ثم إلى طيسفون , والمدائن , وبغداد عبر المراحل التاريخية المختلفة , وكانت كلواذي ميناء مدينة بغداد ، ترسو فيها السفن التجارية القادمة من واسط والبصرة , أو القادمة من شمال بغداد في نهر دجلة أو نهر تامرا وقد كانت عامرة على عهد العباسيين تمد بغداد بمختلف المنتوجات الزراعية والصناعية , بل كانت من الأسباب الهامة التي جعلت المنصور يختار موضع مدينة السلام بغداد في هذا المكان([[142]](#footnote-142)) .**

 **وقد تحول طريق التجارة العالمية في العصر العباسي إلى بغداد , وهي على مقربة من طيسفون , فأصبحت بغداد ملتقى القوافل التجارية في العالم الإسلامي سواء الآتية إليها, أو الخارجة منها , إذ يعتبر نهر تامرا (ديالى) من أهم الطرق النهرية , والذي يشرع عادة من أعالي حوض ديالى , مروراً بإقليم ديالى , مجتازاً بعقوبا بعد اختراقه لعدد من المدن([[143]](#footnote-143)), مما أعطى لهذه المدن كلاً حسب زمنها دوراً واضحاً في جميع نواحي الحياة ومنها الجانب الاقتصادي([[144]](#footnote-144)), وأصبحت بعقوبا توصف بالكبر والعمران والحسن , بعد أن أصبح طريق خراسان ماراً بها في العصور العباسية الأخيرة([[145]](#footnote-145)), فضلاً عن أهمية نهر تامرا (ديالى) التجارية([[146]](#footnote-146)), حيث كانت تحمل في هذا الطريق النهري , وطريق خراسان البري أنواع الثياب الخراسانية إلى بغداد الذي خصص لهم مكان خاص في محال بغداد, ففي قطيعة الربيع مولى أمير المؤمنين التي يكون تجار خراسان من البزازين([[147]](#footnote-147)), يقول ابن الفقيه(ت365هـ):" ثم قل في عجائب بغداد التي قد اجتمع فيها ما هو مفرق في جميع أقاليم الأرض من أنواع التجارات والصناعات , فلهم الذي لا يشركهم فيه أحد الثياب المروية ولهم أنواع الزجاج المحكم من الأقداح والأقحاف المخروطة والمجرودة التي تختار على البلور لرقتها وصفاء جوهرها([[148]](#footnote-148)), حيث يحمل من الجبل , وهمذان , والري, واصبهان وفارس وكورها وبلدانها ورساتيقها, وسجستان, وطبرستان, والديلم, وقزوين وزنجان, ونيسابور وهراة, وخراسان, وامد, والصقالبة أصناف الفواكه الشتوية, وما يتخذ فيه من الألبان والشوابير التي يستعز بها ملوك العراق ويستظرفونها ويستهدونها, والمرايا والملاعق والمجامر والطبول وغير ذلك من الحديد المذهب والحرير, والثياب المروية والعتابية, والثياب السعيدية, والدروع, والمشارب والأكسية الرويانية والمناديل, وغير ذلك من أنواع ثياب القطن والصوف, والطين السيرافي والأدهان السابورية والثياب الكازرونية, والثياب الملحمة والطاهرية، والزبيب الكشمهاني والبطيخ يقدد ويحمل إلى بغداد، وقد كان من يحمل إلى الخلفاء, ومعدن الفضة والمسك والوشى, وثياب الكتان ومناديل الخيش والفرش الطبرية والحصر الطبرية وخشب العثق، وانواع جلود الخز وجلود الثعالب السود , والسيوف حيث تحمل جميعها إلى بغداد([[149]](#footnote-149)) .**

 **كل ذلك كان يصل بغداد وسائر مدن السواد بواسطة نهر تامرا , فضلاً عن طريق خراسان مما يظهر أهميته الكبيرة في الحياة الاقتصادية على مر العصور, ومن المؤكد إن هذا الطريق النهري قد ساهم في رفاهية المدن والقرى الواقعة علية عبر المراحل التاريخية المختلفة , وهذا ما يؤكد أهمية هذه الأنهار الاقتصادية للمنطقة والمناطق المجاورة لها, ونظراً لأهمية نهر تامرا (ديالى) فقد نصب عليه في العهد العباسي مقياس لمعرفة درجات الزيادة والنقصان فيه, حيث سجل هذا المقياس الذي نصب في بعقوبا لأهمية موقعها على طريق خراسان النهري والبري زيادة نهر تامرا حيث بلغت (22) ذراعاً وكسراً سنة (405هـ)([[150]](#footnote-150)) .**

 **وبهذا نستطيع القول إن بعقوبا تتمتع بصفة المدينة العامة , وهي التي تستمد عناصر أهميتها من إنتاجها الزراعي أو التجاري بصورة عامة , ومعظم المدن كانت على هذه الصفة, وقد تغلب صفة على أخرى حسب الموقع الجغرافي للمدينة, فان كانت على تصالب طرق كان الغالب عليها التجارة , وإن وقعت في رساتيق خصيبة كان الغالب عليها الطابع الزراعي وما يتصل به على أنها جميعاً تتمتع بالمناخ المعتدل لوقوع معظمها في المنطقة المعتدلة ([[151]](#footnote-151)) .**

 **ويعتبر طريق خراسان البري من الطرق ذات الاهمية الكبيرة في النشاط الاقتصادي على تعاقب العصور, حيث احتفظ بهذه الاهمية التجارية , اذ كان يسمى في العهد الفرثي(115ق.م-227م) بـــ( طريق الحرير), حيث استخدمة الفرثيون في نقل الحرير والبضائع الاخرى من اقصى الشرق الى عاصمتهم طيسفون في العراق وبعدها يتم توزيعها الى المدن كافة في الاقاليم الغربية, وفي العهد الساساني (227م-637ه) حيث يشرع عادةً من عاصمتهم المدائن في العراق, اذ تحمل عبرة القوافل التجارية بضائع اقصى المشرق واقاليم الجبال لتصل الى عاصمتهم المدائن ومن ثم الى اقصى الغرب, وفي العهد الاسلامي(15-656ه) كان طريق خراسان يلعب دورا كبيرا في النشاط التجاري بين المشرق والمغرب الاسلامي تسلكة القوافل التجارية من والى العواصم الاسلامية كل حسب فترتها , ومن ثم ايصالها الى مناطق اخرى في المغرب الاسلامي , ومناطق العالم كافة([[152]](#footnote-152)), وكل هذا النشاط التجاري وفي جميع العصور كان يمر عبر قرى ريف بعقوبا, ومن ثم في العصر العباسي الاخير اصبح يمر عبر بعقوبا , لذا تكون بعقوبا من المدن التوائم من حيث الاقتصاد, لأنها تقع على تصالب الطرق البرية والنهرية , مما كان لها أهمية كبيرة في مجال النقل النهري عن طريق نهر تامرا (ديالى), وجلولاء , والخالص , وفي النقل البري لا تقل أهمية حيث تقع على طريق خراسان الرئيسي ذي الأهمية التجارية والعسكرية والإدارية، وإنها تقع في رساتيق خصيبة كان الغالب عليها الطابع الزراعي وما يتصل به , فضلاً عن مناخها المعتدل .**

**3.مشاريع الري :**

 **يتكون نظام الري في بعقوبا وريفها من المدن والقرى بصورة أساسية من نهري تامرا (ديالى) والقاطول والنهروان وتوابعهما , والقنوات التي تتفرع من هذه الانهر والذي سبق الحديث عنهما حيث تعد هذه الانهر ألاساس الذي يقوم عليه توزيع السكان في هذا الإقليم , الذي يعد من أغنى مناطق السواد , لأن مهنة الزراعة كانت المصدر الرئيسي لمعيشتهم , ولان وسائل الري كانت بدائية لا تستطيع أن تمتد بالأراضي الزراعية إلى مسافات بعيده عن الأنهار , كما هي الحال في الوقت الحاضر.**

 **إن لمشايع الري أهمية كبيرة في تطور وتوسع وتقدم أي مدينة , في الجوانب كافة وأهمها الجانب الاقتصادي , ويدلنا التاريخ على أن العرب كانوا قد برعوا في الأعمال الهندسية في مجال الري منذ أقدم الأزمنة , فلعرب اليمن من الآثار مثلاً لم يزل التاريخ يلهج بذكرها , ومنها آثار سد مأرب الشهير([[153]](#footnote-153)), وفي حوض ديالى أقيم على تامرا (ديالى) في منطقة مضيق حمرين وهو مبتدأ النهر الأعلى سداً لرفع المياه وتوزيعها علـى عدة انهر للاستفادة منها في الري , والمحافظة على الأراضي من جرف مياه الفيضان لها , فيقول ياقوت الحموي(ت626هـ):" وكان في مبدأ عمله خيف أن ينزل من الأرض الصخرية إلى الترابية فيحفرها، ففرش سبعة فراسخ وسيق على ذلك الفرش سبعة أنهار، كل نهر منها لكورة من كور بغداد ، وهي جلولاء، مهروذ ، طابث ، برزى، براز الروز ، النهروان ، الذنب ، وهو نهر الخالص"([[154]](#footnote-154)).**

 **حفر كسرى القاطول الأول الذي يعتبر من أعظم مشاريع الري والذي يمر بأراضي الخالص, وبعقوبا الغربية , ويسقي مساحات واسعة من الأراضي الزراعية التي تعد مصدر الغذاء والحياة الاقتصادية في المنطقة والمناطق المجاورة لها منها بغداد على الخصوص([[155]](#footnote-155)), وحفر الرشــيد القاطول الثاني والذي لا يقل أهمية عن الأول والذي أصبح مصدر اقتصادي مهم لأهالي ديالى وخزانة الخلافة , حيث أصبح الأساس في سد نفقات الجند ولهذا سمي(أبو الجند)([[156]](#footnote-156)), ويبدو أن هذا النهر أخذ يضمحل تدريجياً في القرون الأخيرة من العصر العباسي , حتى أندرس اندراساً تاماً في القرن الثالث عشر أو الرابع عشر الميلادي , بسبب ما أصابه من الإهمال واختلاف السلاطين واحتلال المغول للبلاد([[157]](#footnote-157)) .**

**4.إنهيار سد ديالى وآثاره الاقتصادية :**

 **وفي العهد العباسي الزاهر كان سد ديالى الذي أقيم على نهر تامرا (ديالى), قد لعب دوراً كبيراً في اقتصاد المنطقة بحيث تصدرت المناطق الأخرى من حيث الإنتاج ولما مرت الدولة في مرحلة انحطاطها في عهودها الأخيرة , وإهمال مشاريع الري بالعراق بشكل عام , ومنها مشاريع ديالى بشكل خاص أدى إلى انهيار سد ديالى القديم في جبل حمرين سنة(300هـ), وهو السد الذي كان تحول من أمامه مياه تامرا (ديالى) إلى جداول الري في المنطقة وهي الأنهار السبعة التي ذكرناها سابقاً والتي كانت تسحب مياه الفيضانات الزائدة وتصبها في دجلة , مما أدى إلى توسع مجرى تامرا (مجرى ديالى الأعلى), الذي يمتد بين موقع السد في جبل حمرين ومصبه في النهروان أسفل بعقوبا , وتخريب كثير من الأراضي الزراعية في المنطقة حيث كانت نتائج ذلك الانهيار وخيمة بالنسبة إلى سكان نهر تامرا (ديالى), من جهة وسكان النهروان من جهة ثانية لأن انهيار السد أدى إلى انقطاع المياه الصيفية عن أكثر الجـداول التي كانت تتفرع مـن نهر تامرا (ديالى) مـن أمام السد والتي كانت تروي الأراضي الواقعة على جانبي نهر تامرا (ديالى), بين جبل حمرين والنهروان , وفصل النهروان عن قسمة الأعلى الذي يستمد مياهه من القواطيل من قرب سامراء([[158]](#footnote-158)) .**

 **وهكذا بعد أن كانت طساسيج تامرا, في أوائل القرن الثالث الهجري في مقدمة الطساسيج المذكورة في قوائم جباية السواد , وبعد أن كانت لها كورة خاصة بها (كورة إستان شاذ قباذ)([[159]](#footnote-159)), أصبحت على حين غرة أرضاً قاحلة بعد انهيار سد تامرا في أواخر ذلك القرن , فهجرها سكانها وغطتها الرمال إلا ما كان واطئاً من الأراضي المجاورة لنهر تامرا فقد زرعت بعد بذل جهد كبير ولذلك انقطع ذكر طساسيج تامرا التي في (كورة شاذ قباذ), أي الدسكرة والرساتيق ومهروذ , وبراز الروز في قائمة جباية السواد لسنة(306هـ), وبعدها أنشأت مصنعة السهلية على نهر تامرا لتحويلها إلى النهروان في محاولة لإعادة الحياة إلى هذا الجزء المهم وخاصة في أيام الصيهود([[160]](#footnote-160)), ولكن على مر العصور اندثرت جميع مشاريع الري القديمة بشكل كامل , بسبب الاهمال الذي اصابها الى وقتنا الحاضر , حيث اختفت حتى معالمها واندرست وعفا عنها الدهر وعلى اثر ذلك خلت اعظم المناطق الواقعة عليها وهجرها اهلها .**

**5.مبلغ جباية السواد :**

 **بما أن المدن لا يمكن أن تعيش لذاتها , وإنما تخدم المناطق الأخرى المحيطة بها والتي تنشأ بينهما علاقة متبادلة , تتحدد درجة تلك العلاقة على مدى ما توفره المدينة من الخدمات والبضائع لإقليمها , ومن هذا يمكن الوقوف على أهمية بعقوبا وريفها من المدن والقرى الاقتصادية من خلال معرفة كمية ما ينتجه إقليم طريق خراسان خلال العهد الساساني إلى نهاية العهد العباسي من المحاصيل الزراعية, وما ينسحب ذلك بالطبع على إقبال المنطقة على تربية الحيوانات والتي تعد نتيجة أساسية لنجاح الزراعة في المنطقة , والتي تعد أساس الاقتصاد للدولة والفرد في ذلك الوقت .**

 **قال البيهقي (ت458هـ):" أخبرنا أبو سعيد ، حدثنا أبو العباس ، حدثنا الحسن حدثنا يحيى ،حدثنا ابن مبارك عن يونس قال : سألت الزهري عن زكاة الأرض التي عليها الجزية([[161]](#footnote-161)), فقال: لم يزل المسلمون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده يعاملون على الأرض ويستكرونها ويؤدون الزكاة مما خرج منها , فنرى هذه الأرض على نحو ذلك ، والكلام في سواد العراق"([[162]](#footnote-162)).**

 **إن معرفة جباية بعقوبا وريفها من المدن والقرى بشكل منفصل يصعب معرفته وذلك لعدم تطرق المصادر إليه بشكل مستقل , وإنما الحديث عنه ضمن منطقة السواد بشكل عام في العهد الفرثي والساساني والعهد الراشدي والأموي, ولكن في العصر العباسي وردة إشارات إلى ذلك توضح فيها مقدار الواردات والجباية لهذا الجزء من إقليم السواد .**

**أ.مبلغ جباية السواد في العهد الساساني :**

 **أورد كل من ابن خرداذبة (ت280هـ), وابن الفقية(ت340ه) بعض الأرقام لمبلغ الجباية لسواد العراق في العهد الساساني بشكل عام قولهم :" فأما مبلغ جباية السواد في القديم فانه جبى لقباذ الملك ابـن فــيـروز([[163]](#footnote-163)), مـئـة ألـــف وخمسيــن ألــف درهم مثاقيل ، وكان اجتبى لكسرى ابرويز([[164]](#footnote-164)), خراج مملكته في سنة ثمان عشرة من ملكه أربع مائة ألف ألف مثقال وعشرين ألف ألف مثقال، ثم بلغت جباية مملكته بعد ذلك ستمائة ألف ألف مثقال([[165]](#footnote-165)) .**

**ب.مبلغ جباية السواد في العهدين الراشدي والأموي :**

 **أورد ابن خرداذبة (ت280هـ) بعض الأرقام لمبلغ الجباية لسواد العراق في العهد الراشدي والأموي قائلاً:" أمر عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) بمسح السواد وطوله من العلث وحربى إلى عبادان , وهو مائة وخمسة وعشرون فرسخاً , وعرضه من عقبة حلوان إلى العذيب وهو ثمانون فرسخا فبلغ جربانه([[166]](#footnote-166)), ستة وثلاثين ألف جريب فوضع على كل جريب الحنطة أربعة دراهم ,وعلى جريب الشعير درهمين , وعلى جريب النخل ثمانية دراهم , وعلى جريب الكرم ستة دراهم ,وعلى جريب الرطاب ستة دراهم , وختم على خمس مائة ألف إنسان للجزية على الطبقات, فجبى عمر بن الخطاب رضي الله عنه السواد مائة ألف وثمانية وعشرين ألف ألف درهم , وجباه الحجاج بن يوسف([[167]](#footnote-167)), ثمانية عشر ألف درهم , كيس فيها مائة ألف ألف , واسلفهم ألفي ألف درهم فحصل له ستة عشر ألف درهم , ومنع أهل السواد من ذبح البقر لتكثر الحراثة والزراعة فقال الشاعر في ذلك شكونا إليه خراب السواد فحرم جهلا لحوم البقر, وجباه عمر بن عبد العزيز([[168]](#footnote-168)), مائة ألف ألف وأربعة وعشرين ألف ألف درهم"([[169]](#footnote-169)) .**

**ج.مبلغ جباية بعقوبا وما جاورها في العصر العباسي :**

 **يذكر إن السواد كانت ملوك الفرس تسميه دل ايرانشهر أي قلب العراق , فالسواد اثنتا عشرة كورة كل كورة أستان وطساسيجه ستون طسوجا , وترجمة الاسـتان إجازة وترجمة الطسوج ناحية([[170]](#footnote-170)), وإن بعقوبا وريفها تقع ضمن ثلاث كور من هذه الكور الاثنتا عشرة ضمن الجانب الشرقي سقى دجلة وتامرا (ديالى), وهي كورة استان شاذ فيروز, وكورة استان شاذ قباذ, وكورة استان بازيجان خسرو, فطسوج تامرا يقع ضمن كورة استان شاذ فيروز, وهى حلوان خمسة طساسيج طسوج فيروز قباذ وطسوج الجبل، وطسوج تامرا، وطسوج اربل، وطسوج خانقين وكانت مضافة إلى أعمال العراق ثم أضيفت إلى أعمال الجبل([[171]](#footnote-171)), ومهروذ , وجللتا , والدسكرة والرساتيق تقع ضمن كورة استان شاذ قباذ, وهي ثمانية طساسيج طسوج روستقباذ، طسوج مهروذ، طسوج سلسل، طسوج جلولا وجللتا، طسوج الذيبين، طسوج البندنيجين، طسوج براز الروز، طسوج الدسكرة والرستاقين(أي بعقوبا وقراها في الجانب الشرقي من تامرا)([[172]](#footnote-172)), والخالص وقراها , وما يقع من توابع بعقوبا غربي تامرا يقع ضمن كورة استان بازيجان خسرو, وهي خمسة طساسيج طسوج النهروان الأعلى ، طسوج النهروان الاوسط ، طسوج النهروان الاسفل , اسكاف بنى جنيد, جرجرايا ونحوها طسوج بادرايا ، طسوج باكسايا , وخراج دجلة ثمانية آلاف ألف وخمس مائة ألف درهم([[173]](#footnote-173)) .**

 **وإن نسبة ارتفاع بعقوبا وما جاورها ضمن السواد في الجانب الشرقي من دجلة بحسب ما هو عليه وعلى عبرة ([[174]](#footnote-174)), سنة(204هـ) وهى أول سنة يوجد حسابها في الدواوين بالحضرة لان الدواوين أحرقت في الفتنة التي كانت في أيام الأمين وهى سنة(193–198هـ), ونسق ذلك كما وردت في قائمة ابن خرداذبة (ت280هـ) وهي:" طسوجا سلسل ومهروذ: مقدار جباية الحنطة (2000) كر([[175]](#footnote-175)), مقدار جباية الشعير(1500) كر, مقدار الجباية بالدراهم(150000) درهم, جلولا وجللتا:مقدار جباية الحنطة(1000) كر, مقدار جباية الشعير(1000) كر, مقدار الجباية بالدراهم (100000) درهم , الدسكرة والرساتيق:عدد الرساتيق(7), عدد البيادر(44), مقدار جباية الحنطة(1800) كر, مقدار جباية الشعير(1400) كر, مقدار الجباية بالدراهم (60000) درهم, النهروان الأعلى: الرساتيق(21) رستاقاً, عدد البيادر(380) بيدراً, مقدار جباية الحنطة(1700) كر مقدار جباية الشعير(1800) كر, مقدار الجباية بالدراهم(350000) درهم"([[176]](#footnote-176)) .**

 **وإن نسبة ارتفاع بعقوبا وما جاورها ضمن السواد في الجانب الشرقي من دجلة بحسب ما هو عليه في هذا الوقت وعلى عبرة سنة 204هـ كما وردت فـي قائمة ابن قدامـة(ت337هـ) وهي:" سلسل ومهرود : مقدار جباية الحنطة الفا كر, مقدار جباية الشعير ألف وخمسمائة كر, ومقدار الجباية بالدراهم مائة وخمسون ألف درهم جلولاء وجللتا: مقدار جباية الحنطة ألف كر ومقدار جباية الشعير ألف كر, مقدار الجباية بالدراهم مائة ألف درهم, الدسكرة والرساتيق: مقدار جباية الحنطة ألف وثمانمائة كر, مقدار جباية الشعير ألف وأربعمائة كر, مقدار الجباية بالدراهم ستون ألف درهم , النهروان الأعلى: مقدار جباية الحنطة ألف وسبعمائة كر, مقدار جباية الشعير ألف وثمانمائة كر, مقدار الجباية بالدراهم ثلاثمائة وخمسون ألف درهم"([[177]](#footnote-177)).**

 **وكان خراج بعقوبا وما جاورها من المدن والقرى ضمن كور السواد في عهد الخليفة المعتضد بالله(279-289هـ) سنة (289هـ) كما وردت في قائمة ابن الفقيه (ت365هـ):" ... طسوجا مهرود وسلسل: مقدار جباية الحنطة(2000) كر, مقدار جباية الشعير(2500) كر, مقدار الجباية بالدراهم (250000) درهم , جلولاء وجللتا: عدد الرساتيق (5), عدد البيادر (66), مقدار جباية الحنطة (1000) كر, مقدار جباية الشعير(100) كر, مقدار الجباية بالدراهم (100000) درهم , مقدار جباية النهروان الأعلى (جميع قرى ومدن بعقوبا غربي تامرا): مقدار جباية الحنطة (2700) كر جباية الشعير(1800) كر, مقدار الجباية بالدراهم(350000) درهم, الدسكرة والرساتيق (جميع قرى ومدن بعقوبا شرقي تامرا): عدد الرساتيق(7), عدد البيادر(44)/مقدار جباية الحنطة(2000) كر, مقدار جباية الشعير(2000) كر, مقدار الجباية بالدراهم(70000) درهم"([[178]](#footnote-178)), وإنَّ نسبة ارتفاع بعقوبا وما جاورها ضمن السواد في الجانب الشرقي من دجلة بحسب ما هو عليه في هذا الوقت وعلى عبرة سنة (306هـ), كما وردت في قائمـــــة الصابئ(ت448هـ) وهي:" النهروان الأعلى: مقدار الجباية بالدينار(46480) دينار مقدار جباية الصلح والمنازل([[179]](#footnote-179)), بالدينار (159532) دينار"([[180]](#footnote-180)) .ب**

 **وكان يجبى من النهروانين في عهد الراضي(322-329هـ) في سنة (326هـ) ألف ألف ومئتي ألف دينار([[181]](#footnote-181)), وكان يجبى من بعقوبا حتى نهاية عهد المستضيء بامر الله(566-575ه) من الخراج عشرة آلاف دينار , ولما ولي الخليفة الناصر (575-622هـ), زادها إلى ثمانين ألف دينار , ولما ولي الخليفة الظاهر (622-623هـ) عادها إلى الخراج الأول عشرة آلاف دينار بعد تظلم أهلها لدية ([[182]](#footnote-182)) .**

 **أما في العهد العهد العباسي الاخير فلـم نعثر على قـوائم للجباية إلا ما ورد في قائمة المستوفي(ت637هـ) نقلاً عن لسترنج , وآدمز:" بعقوبا , وباجسرا , وشهربان ومهروذ ثلاثون قرية(إقليم طريق خراسان), مقدار الواردات بالدينار(164000) دينار"([[183]](#footnote-183)) .**

**البثوق وآثارها الاقتصادية :**

 **لقد تعرضت انهار ديالى ومنها بعقوبا وماجاورها بشكل عام إلى البثق بسبب الفيضانات التي إصابتها خلال الفترة الفرثية والساسانية , فورد المسلمون العراق وشغلت الفرس بالحرب فكانت البثوق تنفجر ولا يلتفت إليها ويعجز الدهاقين عن سدها([[184]](#footnote-184))، وفي العهود الإسلامية الأخيرة زادت البثوق والخراب في الأراضي , بسبب إهمال والخلفاء والأمراء لهذه الأنهار, وعدم صيانتها وتنافسهم وتناحرهم فيما بينهم من جهة , والحروب التي تعرضت لها المنطقة من جهة , وضعف السلطة المركزية للدولة من جهة أخرى([[185]](#footnote-185)), كان السبب الرئيسي إلى زيادة آثار هذه البثوق وعدم معالجتها , مما كان لها آثارها الاقتصادية الكبيرة على حوض ديالى بشكل خاص والبلاد بشكل عام , لما لهذه المنطقة من علاقات تجارية مع المناطق الأخرى كونها أوسع الأقاليم إنتاجاً للمحاصيل الزراعية , والتي تعد عمود الحياة في تلك الفترة بسبب اعتماد الناس بشكل أساس في حياتهم على الإنتاج الزراعي , وبسبب هذه البثوق تعرض كثير من الأراضي إلى الاندثار والدمار , مما أدى إلى قلة الأرضي الصالحة للزراعة , وترك الفلاحين لها بسبب صعوبة إعادة الحياة لها , لما تتطلبه من نفقات عالية تفوق قدرة الفلاحين , وهذا انعكس بشكل طبيعي على كمية الإنتاج في المنطقة التي بدأت تنخفض تدريجياً على مر السنين , مما أدى إلى تدهور الوضع العام للبلاد , وحوض ديالى بشكل خاص , مما أدى بالتالي إلى تردي الوضع العام للمجتمع في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية .**

 **ففي سنة (326هـ) في ذي القعدة أصعد بجكم التركي إلى بغداد ليدفع عنها محمد بن رائق مولى الخليفة الراضي بالله (322-329ه) فبعث أحمد بن علي بن سعيد الكوفي من يبثق نهر النهروان إلى درب ديالى([[186]](#footnote-186)), وفي شعبان سنة خمس وأربعين وثلاثمائة انبثق نهر الخالص والنهروان([[187]](#footnote-187)), وفي سنة ثمان وأربعمائة قام شباشى الحاجب([[188]](#footnote-188)), بسد بثق الخالص([[189]](#footnote-189)), وفي سنة(554هـ) تهدم سور قصر الحسنى في بغداد في خلافة المقتفي لأمر الله(530-555هـ), لازدياد ماء دجلة وانفتاح القورج فأحاط الماء بالسور فانثلمت منه ثلم عجزوا عن سدها فاتسعت فتهدم معظم محال بغداد , فتقدم الخليفة المقتفي بعمل مسناة حول السور فعمل بعضها وتوفى سنة (555ه) وولى المستنجد بالله(555-566ه) فعمل منها قطعة وتوفى فأكملها الخليفة المستضيء(566-575ه)([[190]](#footnote-190)), وفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة , وفي بكرة السبت سابع عشر ربيع الأول خرج الخليفة المستنجد بالله (555-566هـ) إلى ناحية الخالص وعمل على سد البثوق وتشارف البلد ورخصت المواشي والأسعار رخصاً كثيراً , وفي شعبان من السنة نفسها بني بالحطمية قرية نواحي الخالص للخليفة كشكاً, وكشكاً للوزير وانفق عليهما مال عظيم وخرج الخليفة إليه في شعبان وكان الخليفة والوزير وأصحابهما يصلون بجامع الرصافة الجمعة مدة مقامهم فــــي الكشك([[191]](#footnote-191)) .**

**فيضانات انهار بعقوبا وريفها وآثارها الاقتصادية :**

### **1. فيضانات تامرا (ديالى) :**

 **واجهت انجازات الري العظيمة التي قام بها الخلفاء العباسيون الاوائل تدميراً وتخريباً متعمداً واهمالاً قاسياً في القرن الرابع الهجري وما بعده , ذلك بسبب تسلط العناصر الأجنبية على مقاليد الخلافة العباسية في مدة أمرة الأمراء(322- 334هـ) وما أعقبه من التسلط البويهي من الفترة(334-447هـ), والسلجوقي فيما بعد من المدة (447-590هـ), ويتضح ذلك من البثق المتعمد الذي أحدثه أمير الأمراء ابن رائق في النهروان سنة ست وعشرين وثلاثمائة, في محاولة فاشلة للدفاع عن إمارته أمام تقدم بجكم التركي من واسط إلى بغداد([[192]](#footnote-192)), وبتحويل النهروان إلى أسافل ديالى واجهت المنطقة الكثيفة السكان مشكلة شحة المياه مما لم يكن له حل سوى الهجرة المؤقتة وقد انعكست هذه الكارثة على بغداد , حيث ندرة الحنطة ,مما زاد الأمر سوءاً المشاجرات التي حدثت بين الجند والأتراك والديلم , ففي سنة(333هـ) أفرط الغلاء حتى عدم الناس الخبز البتة وأكل الناس الحشيش والميتة والجيف , وبعد عشرين سنة انعدمت خلالها الزراعة , استطاع معز الدولة البويهي أن يسد البثوق غير أنَّ بثوقاً أخرى حدثت, ورافقها إخلاء جديد للأراضي([[193]](#footnote-193)), وفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وافى برد شديد مع غيم مطبق وريح مغرق متصلة ، فهلك من النخل بسواد بغداد إلوف كثيرة وسلم ما سلم ضعيفاً، ولم يرجع إلى حاله وحمله إلا بعد سنين([[194]](#footnote-194))، وقد حدث في أوائل القرن الرابع الهجري حادث خطير كان له أثر بارز في تطور فيضان دجلة وازدياد خطورته بالنسبة ألى مدينة بغداد , وآثاره الاقتصادية على بعقوبا وريفها وما جاورها من المدن والقرى, وإنَّ هذا الحادث هو إنهيار السد الذي كان قد أقامه الأقدمون على نهر ديالى عند مضيق جبل حمرين بغية إفساح المجال لمرور جدول النهروان في امتداده بين سامراء والكوت([[195]](#footnote-195)), فحولوا مياه الفيضان من أمام السد ألى أهوار المريجة شرقي نهر ديالى ومنها ألى دجلة جنوب مدينة الكوت عن طريق هور الشويجة , وكان من نتائج هذا الإنهيار أن أعاد نهر ديالى إلى مجراه الأصلي الذي كان يسير فيه قبل إنشاء السد , وهو مجراه الحالي الذي يصب جنوب بغداد فصارت مياة فيضانات نهر ديالى تتجمع في حوض نهر دجلة جنوب بغداد , فتزيد ارتفاع منسوب المياه أمام مدينة بغداد شمالاً وتعيق جريانه ,وهكذا فقد أصبحت بغداد منقادة بحكم الضرورة لمراقبة حركات فيضان نهر ديالى فضلاً عن حــركة فيضان دجلة([[196]](#footnote-196)) .**

 **ويستدل من سجل الحوادث التاريخية في ذلك العهد على أنَّ حكام هذا الدور الجديد (العصر العباسي) نصبوا مقياس على نهر ديالى , وكان ذلك في بعقوبا على الأرجح , وأخذوا يسجلون ارتفاعات مناسيب مياه هذا النهر علاوة على نهر دجلة في مواسم الفيضانات , هذا في المرحلة الأولى من العهد العباسي بالنسبة لفيضانات (150-350هـ), أما المرحلة الثانية من سنة(350- 550هـ), وهي الفترة التي أعقبت إنهيار سد ديالى حيث أصبحت بغداد مهددة بخطر أربع أنهر ديالى والقورج ودجلة في الجانب الشرقي والفرات في الجانب الغربي, أما المرحلة الثالثة من الفيضانات فقد استمرت الفيضانات بعــــد ذلك من سنة(550هـ) إلى العهد العثماني (923هـ)([[197]](#footnote-197)), ففي سنة أربع وخمسين وأربعمائة وفي ربيع الأول ورد سيل شديد ليلاً ونهاراً فوقف الماء في الدروب وسقطت منه الحيطان , واتصل المطر والغيم بقية آذار وجميع نيسان حتى لم يجد يوم ذاك , وكان في أثنائه من البرد الكبار ما أهلك كثيراً من الثمار ووزنت واحدة فإذا فيها رطل, وزادت تامرا اثنين وعشرين ذراعا وكسرا وتفجرت فيه بثوقه ودار الماء من جلولاء وتامرا على الوحش فحصرها , فلم يكن لها مسلك فكان أهل السواد يسبحون فيأخذونه بأيديهم فيحصل للواحد منهم في اليوم مائتي رطل لحماً([[198]](#footnote-198)) .**

 **وفي صفر من سنة سبع وستين وأربعمائة جاء سيل متتابع قاسى الناس منه أمراً صعباً قرب أمره من يوم الغرق فإن أكثر الأبنية لم تكن تمت , وإنما رفع الناس من البنيان ما قعدوا فيه فاحتاجوا إلى أن خرج أكثرهم وثيابهم على رؤوسهم فقعدوا على التلول يقاسون المطر وزاد تامرا من ذلك بضعة عشر ذراعا , ووقع وباء في طريق خراسان هلك فيه كثير من الناس([[199]](#footnote-199)), وفي سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة زادت تامرا نيفاً وثلاثين ذراعاً ، وعلا على قنطرتي طراستان وخانقين الكسرويتين فقطعهما([[200]](#footnote-200)), وفي سنة ست واربعين وخمسمائة فمن الحوادث فيها انه انفجر بثق النهروانات بتوفر الزيادة في تامرا([[201]](#footnote-201)), وفي نفس السنة انفجر بثق النهروان الذي أتمه بهروز سنة أربع وثلاثين وخمسمائة بكثرة الزيادة في تامرا وإهمال أمرها حتى عظم ذلك وتضرر به الناس([[202]](#footnote-202)), وحدث فيضان سنة أربع وخمسين وستمائة وذلك لزيادة تامرا , فيروي لنا رشيد الدين فضل الله(ت718هـ) مؤرخ تاريخ المغول وكان معاصراً للأحداث فيقول:" في أخر صيف سنة أربع وخمسين وستمائة حدث سيل عظيم أغرق بغداد لدرجة أنَّ الطبقة العليا من المنازل هناك غرقت في الماء واختفت تماماً , وقد استمر انهمار السيل في تلك الديار خمسين يوماً , ثم بدأ في النقصان وكان من نتيجة ذلك إن بقيت نصف أراضي بغداد خراباً يباباً , ولا يزال أهالي بغداد حتى اليوم (أي أيام رشيد الدين المتوفى سنة 718هـ) يذكرون هذا الغرق المستعصمي"([[203]](#footnote-203)), ولمعالجة الوضع انشىء سد بنائي على نهر ديالى لتحويل مياه نهر ديالى إلى النهروان في قسميه الأسفل , وكان هذا السد باسم (سد السهلية) وقد جرت محاولات لإعادة إنشاء هذا السد في عهد مدحت باشا (1285هـ) , إلا أنَّ محاولته باءت بالفشل([[204]](#footnote-204)) .**

 **2. فيضانات القورج :**

 **في سنة خمس وستين وأربعمائة وفي جمادى الآخرة ورد الحاجب السليماني([[205]](#footnote-205)), من عكبرا فدخل الديوان فرسم له تدارك القورج , والذي هو فوق الدار المعزية عند الخالص , وكانت دجلة قد زادت زيادة مفرطة , واتصل المطر بالموصل والجبال ونودي بالعوام أن يخرجوا معه لذلك, فخرج من الديوان وأراد قصد الموضع , فرأى الماء قد حجز بينه وبين الطريق فرجع إلى دار المملكة وخلا وجمع زواريق وطرح فيها رحلة ليعبر فهرب خارج بغداد, وهلك من الناس والبهائم عدد كثير"([[206]](#footnote-206))," ثم أردف هذا الطريق تغير الهواء بريح الغلات ونتن الأشياء الغريقة , وتولى نقيب النقباء القورج , وكان الناس يظنون أنَّ السمك يكثر بهذا الماء فصار كالمعدوم وزرع الناس البطيخ والقثاء فدان"([[207]](#footnote-207))," وفي سنة ست وستين وأربعمائة, انفتح القورج وجاء في الليل سيل عظيم وطفح الماء من البرية مع ريح شديدة "([[208]](#footnote-208)), وفي سنة ست عشرة وخمسمائة زاد الماء في القورج وتقدم إلى القاضي أبي العباس إبن الرطبي البعقوبي بالخروج إلى القورج ومشاهدة ما يحتاج إليه , وهذا القورج الذي غرق الناس منه في سنة ست وستين وأربعمائة تولى عمارته نوشتكين خادم أبي نصر بن جهير([[209]](#footnote-209)), وكتب اسمه عليه , وضرب عليه خيمة ولم يفارقه حتى أحكمه , وصرف عليه ألوف الدنانير من مال نفسه وسأله محمد الوكيل أن يأخذ منه ثلاث آلاف دينار ويشاركه في الثواب فلم يفعل وقال:" إخراج المال عندي أهون وحاجتي إلى الله تعالى أكثر من حاجتي إلى المال"([[210]](#footnote-210)), وفي يوم الأربعاء رابع عشر صفر من السنة نفسها مضى الوزير أبو علي بن صدقة ومعه موكب الخليفة إلى القورج واجتمع بالوزير أبي طالب ووقفا على ظهور مراكبهما ساعة ثم إنصرفا فما إستقر الناس في منازلهم حتى جاء مطر عظيم أجمع الأشياخ أنهم لم يروا مثله في أعمارهم , ووقع برد عظيم معه ولم يبق بالبلد دار إلا ودخل الماء من حيطانها وأبوابها وخرج من آبار الناس"([[211]](#footnote-211)) .**

 **وانفتح القورج سنة أربع وخمسين وخمسمائة وفي ثامن عشر ربيع الأول في خلافة المقتفي لأمر الله(530-555هـ) وأغرق محال بغداد"([[212]](#footnote-212)), ومن الطبيعي إن غرقت كثير من الأراضي الزراعية في غربي الخالص وجنوبها, ثم أنَّ الماء عاد فزاد بعد عشرين يوما فنقض سد القورج فعمل فيه أياماً , وتنافر الوزير ونقيب النقباء في كلام فوقع بأن يلزم النقيب بيته ثم رضي عنه بعـــد ذلك واصطلحا, ووقع برد شديد"([[213]](#footnote-213)), وفي سنة ثمان وستين وخمسمائة زاد القورج واشغل الناس بالعمل فيه وتقدم من الديوان إلى الوعاظ بالخروج مع العوام ليعمل الناس كلهم ثم مَنَّ الله بنقص الماء في مفتتح رمضان"([[214]](#footnote-214)), وفي سنة تسع وستين وخمسمائة وفي غرة رمضان زاد القورج القورج زيادة كثيرة ثم تفاقم الأمر في سابع رمضان وجاء مطر كثير في ليلة الجمعة ثامن رمضان, وتقدم بالعوام يخرجوا بالوعاظ إلى القورج ليعملوا فيه وقد انفتح موضع فوق القورج, وجاء الماء من قبله فتداركها الناس فسدوه وبات عليهم الجند"([[215]](#footnote-215)), ثم نص الماء نحو ذراعين فسكن الناس وغلا السعر في تلك الأيام وكان الناس قد وطئوا التلال العالية وهلكت قرى كثيرة ومزارع لا تحصى"([[216]](#footnote-216)) .**

 **وجاء في سنة تسع وستين وخمسمائة يوم الخميس حادي عشرين رمضان بعد الظهر برد كبار, ودام زماناً كسر أشياء كثيرة , وتوالت الأمطار في رمضان والرعود والبروق , ثم عاد الماء في يوم السبت ثالث عشرين رمضان إلى الزيادة الأولى على غفلة , ثم زاد عليها وجاء يومئذ مطر عظيم وانفتح القورج , وغلب الماء فامتلأت الصحراء وضرب الناس الخيم على التلال العالية كتل الجعفرية , وغلا الخبز وفقد الشوك , وأخذ أصحاب السلطان يقاوون القورج ويجتهدون في سده وأقاموا القنا وفي أسافله الحديد في الماء ونقلوا حطباً زائداً عن الحد والماء يغلبهم إلى أن سد في سابع شوال"([[217]](#footnote-217)), ويذكــر:" انه جاءت في هذه الأيام اكلاك من الموصل فتاهت في الماء حتى بيع ما عليها ببعقــــوبا بثمن طفيف , وأخـبر أهلها بما تهدم من المنازل بالأمطار في الموصل"([[218]](#footnote-218)) .**

 **وفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وفي يوم السبت رابع ذي القعدة وقت الضحى خرج أمير المؤمنين الخليفة المستضيء بأمر الله(566-575هـ) إلى الكشك بالحطمية الذي عمل له خارج السور يتفقد القورج , وخرج أرباب الدولة مشاة وخرج الناس ينظرون إليه ويدعون له فدخل الكشك فأقام فيه ساعة ثم خرج فمضى نحو القورج"([[219]](#footnote-219))," وفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة زادت دجلة في عاشر شوال زيادة بلغت عشرين ذراعاً على المعتاد وخاف الناس واشغلوا بالعمل في القورج ثم نقص الماء بعد ثلاثة أيام"([[220]](#footnote-220)),"وفي سنة أربع عشرة وستمائة وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة لم يشاهد في قديم الزمان مثلها ، وأشرفت بغداد على الغرق فركب الوزير والأمراء والأعيان كافة وجمعوا الخلق العظيم من العامة وغيرهم لعمل القورج حول البلد ، وقلق الناس لذلك وانعجوا وعاينوا الهلاك ، وأعدوا السفن لينجوا فيها ، وظهر الخليفة للناس وحثهم على العمل ، وكان مما قال لهم : لو كان يفدى ما أرى بمال أو غيره لفعلت ، ولو دفع بحرب لفعلت ، ولكن أمر الله لا يرد ، ونبع الماء من البلاليع والآبار وغرق الكشك بالحطمية"([[221]](#footnote-221)),"وفي سنة اثنتين وعشرين وستمائه وفيها في ربيع الأول ، زادت دجلة زيادة عظيمة، واشتغل الناس بإصلاح سكر القورج وخافوا، فبلغت الزيادة تقريباً من الزيادة الأولى، ثم نقص الماء واستبشر الناس"([[222]](#footnote-222)).**

 **ومن الطبيعي إنًّ الأراضي الواقعة في الخالص إحدى القرى المجاورة لبعقوبا قد أصابها الدمار بسبب هذه السيول, لأن نهر القورج يمر عند الخالص ويسقي الأراضي الواقعة في غربيها وجنوبها وهي تمثل المناطق الغربية من بعقوبا حيث يذكر ابن عـبد الحق (ت739هـ) قائلاً :"القورج نهر بين القاطول وبغداد ومنه يكون غرق بغداد كل وقت تغرق ، يجتهدون في سده وإحكامه بغاية جهدهم وإذا زادت دجلة بثقه ، فأغرق ما حول بغداد كله "([[223]](#footnote-223)) .**

1. **(1)- قدامة : أبو الفرج بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت337هـ) , الخراج وصناعة الكتابة , تحقيق : محمد حسين الزبيدي ،الطبعة : الأولى، دار الرشيد للنشر ، (بغداد - 1981م) , ج1 , ص537 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان, ج2، ص7.** [↑](#footnote-ref-1)
2. **(2)- ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع ، ج2 ، ص822 .**  [↑](#footnote-ref-2)
3. **(3)- ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج2 ، ص7 .**  [↑](#footnote-ref-3)
4. **(4)- ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع ، ج1 ، ص250 .**  [↑](#footnote-ref-4)
5. **(5)- المصدر نفسه ، ج1 ، ص250 .**  [↑](#footnote-ref-5)
6. **(6)- قدامة : الخراج وصناعة الكتابة , ج1 , ص537 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج2 ، ص7.** [↑](#footnote-ref-6)
7. **(1)- ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع , ج2 ، ص822.** [↑](#footnote-ref-7)
8. **(2)- المسعودي : التنبيه والإشراف , ج1 , ص48 ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع , ج2 , ص 548**  [↑](#footnote-ref-8)
9. **(3)- المسالك والممالك , ج1 , ص175.** [↑](#footnote-ref-9)
10. **(4)- هشام بن محمد : هو أبو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، كان صاحب سمر ونسب . ابن سعد : الطبقات الكبرى, تحقيق : علي محمد عمر , الطبعة : الأولى ، مكتبة الخانجي , (القاهرة - 2001م) ، ج1 ، 220 .**  [↑](#footnote-ref-10)
11. **(5)- عبيد الله بن الحر : الجعفي- وجعفي هو ابن سعد العشيرة من مذحج - وهو رجل شجاع تقلبت به الأحوال والآراء والأيام حتى صار من أمره أن لا يطيع لأحد من بني أمية ولا بني الزبير ، ووقعت بينه وبين مصعب حروب وأيام ، وقتل سنة ثمان وستين من الهجرة . ابن سعد : الطبقات الكبرى (الجزء المتمم) , ج1, ص513؛ ابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت327هـ) , الجرح والتعديل , الطبعة : الأولى ، دار إحياء التراث العربي , (بيروت - 1952م) , ج5 , ص311 ؛ وبيان خطأ البخاري, تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليماني , دائرة المعارف العثمانية, (حيدر آباد الدكن - بلات) , ج1, ص70 ؛ ابن حبان : الثقات, تحت مراقبة : محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية , الطبعة : الأولى ، دائرة المعارف العثمانية , (حيدر آباد الدكن -1973م), ج5 , ص66 ؛ الفالوجي : أكرم بن محمد زيادة الأثري , المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري , تقديم : علي حسن عبد الحميد الأثري , الدار الأثرية ، الأردن, (بلام - بلات) , ج1 , ص350.** [↑](#footnote-ref-11)
12. **(6)- الخراج , ج1 , ص537 .** [↑](#footnote-ref-12)
13. **(7)- ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج3 ، ص351 .**  [↑](#footnote-ref-13)
14. **(8)- نهربين : هو نهر عن بغداد فرسخين من نواحيها الشرقية . الاصطخري : المسالك والممالك ، ج1 ، ص83 .**  [↑](#footnote-ref-14)
15. **(1)- التنبيه والإشراف , ج1 , ص 48.** [↑](#footnote-ref-15)
16. **(2)- الهواطل : القواطيل .** [↑](#footnote-ref-16)
17. **(3)- البدء والتاريخ , ج4 , ص57-58 .**  [↑](#footnote-ref-17)
18. **(4)- أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى بن الجلابي الواسطي المالكي (ت483هـ) , مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام, تحقيق : أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي , الطبعة : الأولى , دار الآثار , (صنعاء - 2003م) , ج1 , ص108؛ نبيل سعد الدين سليم جرار: الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء - زوائد الأمالي والفوائد والمعاجم والمشيخات على الكتب الستة والموطأ ومسند الإمام أحمد , الطبعة : الأولى ، أضواء السلف , (بلام - 2007م) , ج7 , ص202.** [↑](#footnote-ref-18)
19. **(5)- باب كسرى : يعني باجسرى .** [↑](#footnote-ref-19)
20. **(6)- المنتظم , ج1 , ص161.** [↑](#footnote-ref-20)
21. **(7)- المصدر نفسه , ج1 , ص162.** [↑](#footnote-ref-21)
22. **(1)- نهر عيسى : نهر يخرج من الفرات عندما يمر بالأنبار ، ثم يصل بغداد ويصب فى دجلة ، ويعبر الناس بواسطة هذا النهر بالسفينة من الفرات إلى دجلة . مجهول : حدود العالم , ج1 , ص62.**  [↑](#footnote-ref-22)
23. **(2)- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت733هـ) , نهاية الأرب في فنون الأدب , الطبعة : الأولى، دار الكتب والوثائق القومية ، (القاهرة - 1423هـ) , ج1 , ص268.** [↑](#footnote-ref-23)
24. **(3)- مراصد الاطلاع , ج2 , ص 548.** [↑](#footnote-ref-24)
25. **(4)- برزي : وبرزة أيضاً : قرية بطريق خرسان ، وهي عمل مفرد من أعماله ، يقال لها : برزى وطبرستان . ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع , ج1, ص183.** [↑](#footnote-ref-25)
26. **(5)- ابن قدامة : الخراج , ج1 , ص537 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج2 ، ص7.** [↑](#footnote-ref-26)
27. **(6)- ابن قدامة : الخراج , ج1 , ص537 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج2 ، ص7.** [↑](#footnote-ref-27)
28. **(7)- ابن الفقيه : البلدان , ج1 , ص382.**  [↑](#footnote-ref-28)
29. **(1)- ديار بكر : هي بلاد كبيرة واسعة شرقي الأناضول وشمالي دجلة تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، وحدها ما غرب من دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة ، ومنه حصن كيفا وآمد وميافارقين ، وقد يتجاوز دجلة إلى سعرت وحيزان وحيني وما تخلل ذلك من البلاد ولا يتجاوز السهل . ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج2, ص494 ؛ القزويني : آثار البلاد , ج1 , ص368.** [↑](#footnote-ref-29)
30. **(2)- الرقة : وهي مدينة مشهورة على الفرات ، بينها وبين حران ثلاثة أيام ، معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي . ياقوت الحموي: معجم البلدان, ج3 , ص59 ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع , ج2 , ص626.** [↑](#footnote-ref-30)
31. **(3)- تاريخ الرسل والملوك , ج4 , ص458 ؛ ابن الفقيه : البلدان , ح1 , ص283 ؛ ابن الطقطقي : محمد بن علي بن طباطبا (ت709هـ) , الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية , تحقيق : عبد القادر محمد مايو , الطبعة : الأولى ، دار القلم العربي ، (بيروت - 1997م) , ج1, ص159-160.** [↑](#footnote-ref-31)
32. **(4)- الزيات : أحمد حسن باشا (ت1388هـ) , مجلة الرسالة , عدد 744 , (بلام – 1968م) ، ص19.** [↑](#footnote-ref-32)
33. **(5)- الاصطخري : المسالك والممالك , ج1 , ص84 ؛ ابن حوقل : صورة الأرض , ج1 , ص242 ؛ الادريسي : نزهة المشتاق , ج2 , ص667؛ العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ,ج3, ص225؛ ابن الوردي الحفيد : خريدة العجائب , ج1 , ص114.** [↑](#footnote-ref-33)
34. **(1)- التنوخي : أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود البصري (ت384هـ) , نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة , (بلام - 1391هـ)، ج2 ، ص139؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ج5 ، ص324 .**  [↑](#footnote-ref-34)
35. **(2)- ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج5 , ص324 ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع , ج3 , ص407.** [↑](#footnote-ref-35)
36. **(3)- الطرماح : هو الطرماح بن حكيم بن حكم بن نفر بن قيس بن جحدر الشاعر الشامي المولد والمنشأ كوفي الدار خارجي المذهب . الجمحي : أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي بالولاء (ت232هـ) , طبقات فحول الشعراء , تحقيق : محمود محمد شاكر , دار المدني , (جدة - بلات) , ج2 , ص322 ؛ وكيع : أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بنِ صدقةَ الضبِي البغدادي (ت306هـ) , أخبار القضاة , تحقيق : صححه وعلق عليه وخرج أحاديثه : عبد العزيز مصطفى المراغي , الطبعة : الأولى ، المكتبة التجارية الكبرى ، بشارع محمد علي بمصر لصاحبها : مصطفى محمد , (بلام - 1947م) , ج3 , ص111 ؛ الآمدي : أبو القاسم الحسن بن بشر (ت370هـ) , المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم , تحقيق : الأستاذ الدكتور ف. كرنكو , الطبعة : الأولى ، دار الجيل ، (بيروت-1991م), ج1 , ص191 .** [↑](#footnote-ref-36)
37. **(4)- معجم ما استعجم , ج4 , ص1336 .** [↑](#footnote-ref-37)
38. ### **(5)- التنوخي : نشوار المحاضرة , ج8 , ص139 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج5 , ص324-327.**

 [↑](#footnote-ref-38)
39. **(1)- التنوخي : نشوار المحاضرة , ج8 , ص139 ؛ ابن الجوزي : المنتظم , ج1 , ص162.** [↑](#footnote-ref-39)
40. ### **(2)- التنوخي : نشوار المحاضرة , ج8 , ص139 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج5 , ص324.**

 [↑](#footnote-ref-40)
41. **(3)- ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج5 , ص324 ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع , ج3 , ص407.** [↑](#footnote-ref-41)
42. ### **(4)- ابن الفقية : البلدان , ج1 , ص365 ؛ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد , ج1 , ص363 ؛ ابن الجوزي : المنتظم , ج1 , ص162.**

 [↑](#footnote-ref-42)
43. **(5)- ابن الفقيه : البلدان , ج1 , ص365-366.** [↑](#footnote-ref-43)
44. ### **(1)- المسالك والممالك , ج1 , ص175 .**

 [↑](#footnote-ref-44)
45. ### **(2)- البلدان , ج1 , ص17 .**

 [↑](#footnote-ref-45)
46. **(3)- التنبيه والإشراف , ج1 , ص48 ؛ البدء والتاريخ , ج4 , ص57 .**  [↑](#footnote-ref-46)
47. **(4)- المسالك والممالك , ج1 , ص237 .**  [↑](#footnote-ref-47)
48. ### **(5)- معجم البلدان , ج5 , ص324-327 ؛ آثار البلاد , ج1 , ص472 .**

 [↑](#footnote-ref-48)
49. **(1)- أبو الحسن , نور الدين علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك العنسي المدلجي (ت685هـ) , الجغرافيا, (بلام – بلات) , ج1, ص45 .** [↑](#footnote-ref-49)
50. **(2)- الروض المعطار , ج1 , ص582.**  [↑](#footnote-ref-50)
51. ### **(1)- نقلاً عن أحمد سوسة : ري سامراء , ج1 , ص144.**

 [↑](#footnote-ref-51)
52. ### **(2)- أحمد سوسة : ري سامراء , ج1 , ص145.**

 [↑](#footnote-ref-52)
53. **(3)- القادسية : قرية كبيرة من نواحي دجيل بين حربى وسامرا , من أول أعمال دجيل ، يعمل بها الزجاج ، وقد نسب إليها قوم من الرواة ، وإليها ينسب الشيخ أحمد المقري الضرير وولده محمد بن أحمد القادسي الكتبي ، وفي هذه القادسية يقول جحظة : إلى شاطئ القاطول بالجانب الذي به القصر بين القادسية والنخل , في قصيدة ذكرت في القاطول , تقع على الطريق من بغداد الى الرقة على الموصل , وتبعد سبعة فراسخ عن سامراء من جهة الشرق . ابن خرداذبة : المسالك والممالك , ج1, ص93؛ الحازمي : الأماكن , ج1 , ص754 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج4, ص291.** [↑](#footnote-ref-53)
54. ### **(1)- أحمد سوسة : ري سامراء , ج1 , ص149.**

 [↑](#footnote-ref-54)
55. ### **(2)- المرجع نفسه : ري سامراء , ج1 , ص149.**

 [↑](#footnote-ref-55)
56. **(3)- المرجع نفسه : ج1 , ص149 , ص150.** [↑](#footnote-ref-56)
57. **(1)- أحمد سوسة : ري سامراء , ج1 , ص150-151 ؛ علي جواد : المفصل , ج4 , ص294 ؛ ول ديورانت ويليام جيمس ديورانت ، قصة الحضارة , ترجمة : زكي نجيب محمود وآخرين , تقديم : محيي الدين صابر , دار الجيل ، (بيروت - 1988م) ، ج12 , ص239 ؛ بيومي : محمد بيومى مهران, دراسات في تاريخ العرب القديم , الطبعة : الثانية مزيدة ومنقحة , دار المعرفة الجامعية , (بلام - بلات) , ج1 , ص317 ؛ توفيق برو , تاريخ العرب القديم , إعادة الطبعة الثانية, دار الفكر , (بلام – 2001م) , ج1 , ص115؛ لطفي عبد الوهاب , العرب في العصور القديمة , ج1, ص324 ؛ محمد سهيل طقوش , تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية , الطبعة : الأولى , دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت - 2003م) , ج1 , ص99.** [↑](#footnote-ref-57)
58. **(2)- ابن حبان : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي أبو حاتم الدارمي البستي (ت354هـ) , السيرة النبوية وأخبار الخلفاء, صححه : وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء , الطبعة : الثالثة , دار الكتب الثقافية , (بيروت - 1417هـ) , ج2 , ص575 .** [↑](#footnote-ref-58)
59. **(3)- شاذروان : من عجائب الأبنية , مبنى بالحجارة المحكمة والصخر وأعمدة الحديد وبلاطه بالرصاص ، يقع في اعلى الخالص يسقي رساتيق بين النهرين في طسوج برزجسابور ، حتى قيل : ليس فى الدنيا بناء أحكم منه . ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع , ج1 , ص262.** [↑](#footnote-ref-59)
60. **(4)- طسوج بزرجسابور: هو احد طساسيج كورة استان شاذ هرمز من الجانب الشرقى سقى دجلة وتامرا , رساتيقه تسعة . ابن خرداذبة : المسالك والممالك , ج1 , ص6 , 12.** [↑](#footnote-ref-60)
61. **(5)– ابن الفقيه : البلدان , ج1 , ص365 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج4 , ص297 ؛ ابن سعيد المغربي : الجغرافيا , ج1 , ص45 ؛ ابن عبد الحق , مراصد الاطلاع , ج3, ص57 ؛ الذهبي : تاريخ الإسلام , ج15 , ص33 ؛ محمد كرد علي : محمد بن عبد الرزاق بن محمد، (ت1372هـ) , مجلة المقتبس , الأعداد :96عدداً , ج77 , ص2.**  [↑](#footnote-ref-61)
62. **(1)- مراصد الاطلاع , ج3 ، ص158 .** [↑](#footnote-ref-62)
63. **(2)- العينى : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين (ت855هـ) , البناية شرح الهداية , الطبعة: الأولى ، دار الكتب العلمية , (بيروت -2000م) , ج3 , ص439.**  [↑](#footnote-ref-63)
64. **(3)- البحتري : هو الوليد بن عبيد بن المعتز ، ويكنى أبا عبادة ، . ابن المعتز : عبد الله بن محمد العباسي (ت296هـ) , طبقات الشعراء , تحقيق: عبد الستار أحمد فراج , الطبعة: الثالثة , دار المعارف , (القاهرة - بلات) ، ج1 ، ص393 .**  [↑](#footnote-ref-64)
65. **(4)- ابن منقذ : أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (ت584هـ) , المنازل والديار , تحقيق : مصطفى حجازي, (بلام-بلات) , ج1 , ص47 ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء , ج10 , ص 293 ؛ الحميري : الروض المعطار , ج1 , ص450 , شوقي ضيف : أحمد شوقي عبد السلام ضيف, الفن ومذاهبه في الشعر العربي , الطبعة : الثانية عشرة , دار المعارف , (مصر-بلات) , ج1 , ص81.** [↑](#footnote-ref-65)
66. **(5)- جحظة البرمكي : هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي النديم ، قال أبو عبد الله الحسن بن علي بن مقلة : سألت جحظة عمن لقبه بهذا اللقب فقال : ابن المعتز لقبني به ، وهو من في عينيه نتوء جداً ، وكان قبيح المنظر وكان له لقب آخر يلقبه به المعتمد ، وهو خنياكر ، وما أدري أي شيء معناه , كان حسن الأدب كثير الرواية للأخبار متصرفا في فنون من العلم كالنحو واللغة والنجوم ، مليح الشعر مقبول الألفاظ حاضر النادر، وكان طنبوريا حاذقا فيه فائقا ، مات في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة بجبل ومولده سنة أربع وعشرين ومائتين , ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال : ولجحظة من التصانيف : كتاب الطبيخ، لطيف ، كتاب الطنبوريين ، كتاب فضائل السكباج، كتاب الترنم ، كتاب المشاهدات ، كتاب ما شاهده من أمر المعتمد على الله، كتاب ما جمعه مما جربه المنجمون فصح من الأحكام ، كتاب ديوان شعره . الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد , ج23 , ص420 ؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء , ج1 , ص213 ؛ القفطي : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت646هـ) , أنباه الرواة على أنباه النحاة , الطبعة : الأولى ، المكتبة العنصرية، (بيروت - 1424هـ) , ج2 , ص408 .** [↑](#footnote-ref-66)
67. **(6)- ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج4 , ص297-298 .** [↑](#footnote-ref-67)
68. **(7)- عبد اللَّه بن العباس بن الفضل بن الربيع: هو أبو العباس ، مولى المنصور ويعرف بالربيعي شاعر حسن الشعر ، كان في عصر المعتصم، وكان أديبًا راوية، حسن العلم بالغناء ، روى عنه عون بن محمد الكندي . الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد , ج11 , ص219 .**  [↑](#footnote-ref-68)
69. **(8)- أبو الفرج الأصبهاني : علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي (ت356هـ) , الأغاني , تحقيق: سمير جابر, الطبعة : الثانية, دار الفكر ، (بيروت – بلات) , ج19 , ص246 .** [↑](#footnote-ref-69)
70. **(9)- ابو الفداء : تقويم البلدان , تحقيق : رينود , والباررون ماك كوكين ديسلان , دار الطباعة السلطانية , (باريس – 1840م) , ص55-56 .** [↑](#footnote-ref-70)
71. ### **(10)- شتريك مكسمليان: خطط بغداد وانهار العراق القديمة ,ترجمة خالد اسماعيل علي,مطبعة المجمع العلمي العراقي,(بغداد- 1986م), ص52 .**

 [↑](#footnote-ref-71)
72. **(1)- البلاذري : فتوح البلدان , ج1 , ص344.**  [↑](#footnote-ref-72)
73. **(2)- البلدان , ج1 , ص365 ؛ معجم البلدان , ج4 , ص297 ؛ مراصد الاطلاع , ج2 , ص57 .** [↑](#footnote-ref-73)
74. **(3)- كسرى أنو شروان : هو كسرى أنو شروان بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام , أحد ملوك الفرس الساسانيين , حكم خلال الفترة من(531-579م) , وكان يلقب بكسرى , فغلبت جيوشه على الشأم وسارت نحو مصر فملكوها ، وغلبوا على أهلها نحواً من عشرين سنة . الطبري: تاريخ الرسل والملوك , ج1, ص422 ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج1 , ص60.** [↑](#footnote-ref-74)
75. **(1)- أحمد سوسة : ري سامراء , ج1 , ص204-205 .**  [↑](#footnote-ref-75)
76. **(2)- بحيرة الشارع : تقع بحيرة الشارع في منطقة سامراء , مابين النهرين دجلة والعظيم , وشكلها مستطيل تمتد بموازاة مجرى العظيم من الشمال الى الجنوب الى مسافة (25) كيلومتراً, تقريباً , أما عرضها فيبلغ معدله خمسة كيلومترات تقريباً , وبذا تبلغ مساحتها حوالي (120) كيلومتراً مربعاً وتنصب المياه في هذه البحيرة في موسم الامطار من الاودية التي تنحدر من سفوح جبل حمرين , والاراضي المرتفعة المجاورة من اطراف البحيرة الثلاثة , أي من الشمال والغرب والشرق , أما الحد الجنوبي فهو منخفض وينتهي الى واد طبيعي يعرف باسم وادي السدة , ويتجه هذا الوادي نحو دجلة فيحمل المياه الفائضة من البحيرة ليصبها في النهر في نقطة تقع امام مدينة بلد الحالية الواقعة على الجهة الغربية منه, وتسمى في هذه البحيرة باسم (بحيرة شاري) , على حين ان الاسم الحقيقي للبحيرة هو (بحيرة الشارع) . أحمد سوسة : ري سامراء , ج1, ص163 .**  [↑](#footnote-ref-76)
77. **(3)- المرجع نفسه, ج1 , ص205 .** [↑](#footnote-ref-77)
78. **(1)- أحمد سوسة : ري سامراء , ج1 , ص205 .** [↑](#footnote-ref-78)
79. **(2)- المصدر نفسه : ج1 ص206-207.**  [↑](#footnote-ref-79)
80. **(1)- أحمد سوسة : ري سامراء , ج1, ص157 ؛ مكسمليان شتريك : خطط بغداد , ص52.** [↑](#footnote-ref-80)
81. **(2)- العسكري : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت395هـ) , الأوائل , بتحقيق : وليد القصاب ومحمد المصري ، الطبعة : الأولى ،دار البشير ، (طنطا - 1408هـ) , ج1 , ص419 ؛ أبو حيان التوحيدي :علي بن محمد بن العباس (ت400هـ) , البصائر والذخائر , تحقيق : وداد القاضي, الطبعة : الأولى ، دار صادر, (بيروت - 1988م) , ج6, ص130؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج4 , ص412 ؛ ابن الوردي الحفيد: خريدة العجائب وفريدة الغرائب , ج1 , ص253 . وظلت بغداد تعاني منه حتى العهد الملكي (1921-1958م) والجمهوري (1958م) ، حيث بنت لبغداد سد يحيط بها خوفاً من الغرق, ولا يزال هذا السد قائماً شرق بغداد وعلى شكل مقوس من ضفة دجلة الشرقية حتى مدينة الثورة الحالية .** [↑](#footnote-ref-81)
82. **(1)- ابن العماد : شذرات الذهب , ج6 , ص282.**  [↑](#footnote-ref-82)
83. **(2)- تلول مريم : لم نعثر لها على ترجمة من بين المصادر التي بين ايدينا .** [↑](#footnote-ref-83)
84. **(3)- أحمد سوسة : ري سامراء , ج1 , ص220 .** [↑](#footnote-ref-84)
85. **(1)- خليفة بن خياط : تاريخ خليفة بن خياط , ج1 , ص165 ؛ ابن الجوزي : المنتظم , ج1 , ص162.**  [↑](#footnote-ref-85)
86. **(1)- ابن العمراني : الإنباء في تاريخ الخلفاء , ج1 , ص15 ؛ ابن الجوزي : المنتظم , ج1 , ص284 ؛ ابن الجوزي : تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير , الطبعة : الأولى ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم , (بيروت – 1997م) , ج1 , ص68 .**  [↑](#footnote-ref-86)
87. **(2)- طفر : قاع موحش بين باعقوبا ودقوقا من أعمال راذان ليس به ماء ولا مرعى ولا أثر ساكن ولا أثر طارق ، سلكته مرة من بغداد إلى إربل فكان دليلنا يستقبل الجدي حتى أصبح وقد قطعه . ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج4 , ص35 .** [↑](#footnote-ref-87)
88. **(3)- ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج3 , ص174 ؛ أحمد سوسة : ري سامراء , ج1 , ص226-227 .** [↑](#footnote-ref-88)
89. **(4)- ابن خرداذبة : المسالك والممالك , ج1 , ص175 ؛ مكسمليان شتريك , خطط بغداد , ص52 .** [↑](#footnote-ref-89)
90. **(5)- المرجع نفسه ، ص52 .**  [↑](#footnote-ref-90)
91. **(1)- مكسمليان شتريك , خطط بغداد ، ص52.** [↑](#footnote-ref-91)
92. **(2)- الجرامقة : قوم من العجم هبطوا الموصل أوائل الإسلام ، وسكن قسم منهم سامراء . مسكويه : تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج1 ، ص144 .**  [↑](#footnote-ref-92)
93. **(1)- المسعودي : مروج الذهب , ج2 , ص60 .**  [↑](#footnote-ref-93)
94. **(2)- المصدر نفسه , ج2 , ص60 . مكرر** [↑](#footnote-ref-94)
95. **(3)- ابن سعيد المغربي : الجغرافيا , ج1 , ص45 .** [↑](#footnote-ref-95)
96. **(4)- الطبري : تاريخ الرسل والملوك , ج3 , ص184 .** [↑](#footnote-ref-96)
97. **(1)- ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج4 , ص297 ؛ احمد سوسة : ري سامراء ,ج1 , ص55 .** [↑](#footnote-ref-97)
98. **(2)- ابن الفقيه: البلدان , ج1 , ص589 ؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان , ج5 , ص53 ؛ أحمد سوسة : ري سامراء , ج1, ص55.** [↑](#footnote-ref-98)
99. **(3)- أحمد سوسة : ري سامراء , ج1 , ص56 .** [↑](#footnote-ref-99)
100. **(1)- علي جواد : المفصل , ج4 , ص294 ؛ أرثر كريستنسن , ايران في عهد الساسانيين , ص227 .** [↑](#footnote-ref-100)
101. **(2)- أحمد سوسة : ري سامراء , ج1 , ص56 .** [↑](#footnote-ref-101)
102. **(3)- ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج1 , ص453 ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع , ج1 , ص342 .** [↑](#footnote-ref-102)
103. **(4)- ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج2 , ص7 .** [↑](#footnote-ref-103)
104. **(5)- ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج2 , ص371 ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع , ج1 , ص467 .** [↑](#footnote-ref-104)
105. **(1)- ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج2 , ص339 ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع ، ج1 , ص446 .** [↑](#footnote-ref-105)
106. **(2)- ياقوت الحموي : معجم البلدان, ج2 , ص7 .** [↑](#footnote-ref-106)
107. **(3)- أحمد سوسة : ري سامراء , ج1 , ص220 .** [↑](#footnote-ref-107)
108. **(4)- ابن الجوزي : المنتظم , ج1 , ص162 .** [↑](#footnote-ref-108)
109. **(5)- نقلاً عن ابن سيرابيون . مكسمليان شتريك : خطط بغداد , ص54 .** [↑](#footnote-ref-109)
110. **(6)- المرجع نفسه , ص55 .** [↑](#footnote-ref-110)
111. **(7)- مكسمليان : خطط بغداد , ص55 .** [↑](#footnote-ref-111)
112. **(1)- الألوسي : أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت1270هـ) , غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب, بعناية محمود الشابندر , الطبعة : الأولى , (بغداد - 1327هـ) , ج1 , ص55 .** [↑](#footnote-ref-112)
113. **(2)- مراصد الاطلاع , ج3 ، ص158.**  [↑](#footnote-ref-113)
114. **(3)- ابن خرداذبة : المسالك والممالك , ج1 , ص6 ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع , ج3 , ص176.** [↑](#footnote-ref-114)
115. **(4)- ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع , ج3 , ص177.** [↑](#footnote-ref-115)
116. **(5)- ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج4 , ص3.** [↑](#footnote-ref-116)
117. **(6)- مراصد الاطلاع , ج2 , ص874.**  [↑](#footnote-ref-117)
118. **(7)- ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج2 , ص7 ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع , ج1 , ص250.**  [↑](#footnote-ref-118)
119. **(1)- راذان : بعد الألف ذال معجمة ، وآخره نون ، راذان الأسفل وراذان الأعلى: كورتان بسواد بغداد تشتمل على قرى كثيرة ، وقد نسب إليها قوم من المتأخرين . ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج3 , ص12 ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع , ج2 , ص593 .**  [↑](#footnote-ref-119)
120. **(2)- ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج4 , ص 401.** [↑](#footnote-ref-120)
121. **(3)- مراصد الاطلاع , ج3 , ص125.**  [↑](#footnote-ref-121)
122. **(4)- الدهقان : جمع دهاقين وهم رؤوساء القرى والتجار وهي كلمة فارسية معربة . ابن الاثير : اسد الغابة ، ج1 ، ص235 ؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ، ج12 ، ص253 .**  [↑](#footnote-ref-122)
123. **(5)- ابن خرداذبة : المسالك والممالك , ج1 , ص6 ؛ ابن الفقيه : البلدان , ج1 , ص383 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج5, ص233 ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع , ج3 , ص339 ؛ العمري : مسالك الأبصار , ج3 , ص226.** [↑](#footnote-ref-123)
124. **(6)- ابن خرداذبة : المسالك والممالك , ج1 , ص236 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج1 , ص453 , ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع , ج1, ص207.** [↑](#footnote-ref-124)
125. **(1)- الرجيبي : تاريخ بلدية بعقوبا , ج1 , ص9.** [↑](#footnote-ref-125)
126. **(2)- ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج1 ، ص453 ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع ، ج1 ، ص207 .**  [↑](#footnote-ref-126)
127. **(3)- أنطاكية : مدينة جليلة في شمال بلاد الشام ، فتحها عبيد الله بن الجراح في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) . العزيزي: المسالك والممالك ، ج1 ، ص64 ؛ البكري ، معجم ما استعجم ، ج1 ، ص200 .**  [↑](#footnote-ref-127)
128. **(4)- الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج1 ، ص450 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج1 ، ص399 .**  [↑](#footnote-ref-128)
129. **(5)- الموسوي : مصطفى عباس ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية , دار الرشيد للنشر , (بغداد - 1982م), ص39 .**  [↑](#footnote-ref-129)
130. **(1)- ابن الفقية:البلدان , ج1, ص383, العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار, ج3, ص226.** [↑](#footnote-ref-130)
131. **(2)- المسالك والممالك , ج1 , ص80 .** [↑](#footnote-ref-131)
132. **(1)- احمد سوسة : تطور الري في العراق , ص144 .** [↑](#footnote-ref-132)
133. **(2)- ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج1 , ص453 ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع , ج1 , ص207 .** [↑](#footnote-ref-133)
134. **(3)- ياقوت الحموي : معجم البلدان, ج2 , ص339 ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع , ج1 , ص446 .** [↑](#footnote-ref-134)
135. **(4)- ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج1 , ص512 ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع , ج1 , ص232 .** [↑](#footnote-ref-135)
136. **(5)- ابن خرداذبة : المسالك والممالك , ج1 , ص13 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج5 , ص233 .** [↑](#footnote-ref-136)
137. **(6)- ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج1 , ص455 , 475 ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع , ج1 , ص208 .** [↑](#footnote-ref-137)
138. **(1)- اليعقوبي : البلدان , ج1 , ص71 ؛ الحميري : الروض المعطار , ج1 , ص582 .** [↑](#footnote-ref-138)
139. **(2)- ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج1 , ص453 ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع , ج1 , ص207 .** [↑](#footnote-ref-139)
140. **(3)- الطبري : تاريخ الرسل والملوك , ج4 , ص458 ؛ ابن الفقيه : البلدان , ج1 , ص283 ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ج8 , ص69 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج1 , ص458 .** [↑](#footnote-ref-140)
141. **(4)- ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج2 , ص7 .** [↑](#footnote-ref-141)
142. **(1)- الزيات : مجلة الرسالة , ج744 , ص19 .** [↑](#footnote-ref-142)
143. **(2)- لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية , ص110-113.** [↑](#footnote-ref-143)
144. **(3)- اليعقوبي : البلدان , ج1 , ص269 ؛ الاصطخري : المسالك والممالك , ج1 , ص86 ؛ مجهول : حدود العالم ، ج1 , ص160 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج1 , ص181 ؛ القزويني : آثار البلاد , ج1 , ص472.** [↑](#footnote-ref-144)
145. **(4)- ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج1 , ص453 ؛ ابن العديم : بغية الطلب , ج1 , ص268 .** [↑](#footnote-ref-145)
146. **(5)- ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج1 , ص453 ؛ ابن عبد الحق , مراصد الاطلاع , ج1 , ص207 .** [↑](#footnote-ref-146)
147. **(6)- اليعقوبي : البلدان , ج1 , ص36 .** [↑](#footnote-ref-147)
148. **(1)- ابن الفقيه : البلدان , ج1 , ص514 .** [↑](#footnote-ref-148)
149. **(2)- ابن خرداذبة : المسالك والممالك , ج1 , ص154 ؛ الاصطخري , المسالك والممالك , ج1 , ص189-211 ؛ ابن الفقيه : البلدان , ج1 , ص515-517؛ مجهول : حدود العالم , ج1 , ص19 ؛ المنجم : آكام المرجان , ج1 , ص70 .** [↑](#footnote-ref-149)
150. **(3)- احمد سوسة : فيضانات بغداد , ج1 ، ص288 .** [↑](#footnote-ref-150)
151. **(1)- شاكر مصطفى : المدن في الإسلام حتى العصر العثماني , الطبعة : الأولى , (الكويت - 1988م) , ج1 ، ص128 .** [↑](#footnote-ref-151)
152. **(2)- ابن خزداذبة: المسالك والممالك,ج1, ص 19؛ المسعودي : التنبيه والإشراف , ج1 , ص69 ؛ علي جواد : المفصل ، ج2، ص219 .**  [↑](#footnote-ref-152)
153. **(1)- اليافعي : مرآة الجنان , ج3 , ص296 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية , ج2 , ص159 ؛ ابن خلدون : تاريخ , ج1 , ص431 .** [↑](#footnote-ref-153)
154. **(2)- ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج2 , ص7 ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع , ج1 , ص250 .** [↑](#footnote-ref-154)
155. **(3)- ابن الفقيه : البلدان , ج1 , ص365 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج4 , ص297 .** [↑](#footnote-ref-155)
156. **(1)- ابن الفقيه : البلدان, ج1 , ص365 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج3 , ص174 ؛ ابن عبد الحق , مراصد الاطلاع , ج3 , ص57 .** [↑](#footnote-ref-156)
157. **(2)- احمد سوسة : تطور الري في العراق , ص63 , ص470 .** [↑](#footnote-ref-157)
158. **(3)- احمد سوسة : ري سامراء , ج2 , ص471 .** [↑](#footnote-ref-158)
159. **(1)- ابن خرداذبة : المسالك والممالك , ج1 , ص6 ؛ ابن الفقيه , البلدان , ج1 , ص383 .** [↑](#footnote-ref-159)
160. **(2)- جرجي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي , دار مكتبة الحياة ،(بيروت- بلات)، ج2 , ص107 ؛ احمد سوسة : ري سامراء , ج2, ص472.** [↑](#footnote-ref-160)
161. **(1)- الجزية : جزية الذمة , وهو ما يؤخذ من الذمى لقاء حمايته ، وليس على مسلم جزية وتؤخذ من اهل الصلح ولا تؤخذ من الشيوخ الغير قادرين على العمل . ابن يوسف : الخراج , ج1 , ص135 .**  [↑](#footnote-ref-161)
162. **(2)- البيهقي : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت458هـ) , السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي , تحقيق : محمد عبد القادر عطا , الطبعة : الأولى , مجلس دائرة المعارف النظامية , (حيدر آباد - 1344هـ) , ج4 , ص131 .** [↑](#footnote-ref-162)
163. **(3)- قباذ بن فيروز : هو قباذ بن فيروز بن يزدجرد , أحد ملوك الفرس الساسانيين , الذي ملك ثلاثاً وأربعين سنة بعد عمة بلاس وبنى فيما بين فارس والأحواز، مدينة أرجان ، فأسكن فيها سبى همذان ، وبنى مدينة حلوان ، مما يلي الماهاب ، وبنى مدينة يقال لها : قباذخره ، وكان ضعيفاً في ولايته ، مهيناً ، فوثب مردق وأصحاب له عليه . ابن حبيب : المحبر ,ج1 , ص362 ؛ ابن قتيبة , المعارف , ج1 , ص663 .**  [↑](#footnote-ref-163)
164. **(4)- كسرى إبرويز : هو كسرى إبرويز بن هرمزبن كسرى انوشروان , من أشهر ملوك فارس , الذي ملك قبل مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم بعشرين سنة ، ويقال : لست عشرة خلت من ملكه . الطبري : تاريخ الرسل والملوك , ج1 , ص190 ؛ المسعودي : أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران , تحقيق : عبد الله الصاوي, دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع , (بيروت-1996م) , ج1 , ص120 ؛ المراكشي : عبد الواحد بن علي التميمي محيي الدين (ت647هـ) , المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين , تحقيق : صلاح الدين الهواري , الطبعة : الأولى ،المكتبة العصرية ، (بيروت - 2006م) , ج1 , ص64 .** [↑](#footnote-ref-164)
165. **(5)- المسالك والممالك , ج1 , ص15 ؛ البلدان , ج1 , ص385 .** [↑](#footnote-ref-165)
166. **(1)- الجريب : ومكاييلهم فيه مختلفة الجريب عشرة أقفزة وستة اكف وجريب أردستان سبعة عشر منا وجريب اليهودية ثلاثة عشر , وجريب المساوي (1600) ذراع . المقدسي , أحسن التقاسيم , ج1 , ص398 ؛ الغزي : كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي , نهر الذهب في تاريخ حلب , الطبعة : الثانية، دار القلم ، (حلب-1419هـ) , ج2, ص246 .** [↑](#footnote-ref-166)
167. **(2)- الحجاج بن يوسف : هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي ، أمير العراق في عهد عبد الملك . خليفة بن خياط : تاريخ خليفة بن خياط , ج1, ص293 ؛ ابن حبيب: المحبر , ج1 , ص475 .** [↑](#footnote-ref-167)
168. **(3)- عمر بن عبد العزيز : هو عمر بن عبد العزيز بن مروان , ولي الخلافة الأموية سنة (99-101هـ) . خليفة بن خياط : تاريخ خليفة بن خياط, ج1 , ص317؛ السيوطي , تاريخ الخلفاء , ص201 .** [↑](#footnote-ref-168)
169. **(4)- المسالك والممالك , ج1 , ص14 .** [↑](#footnote-ref-169)
170. **(5)- ابن خرداذبة : المسالك والممالك , ج1 , ص6 , 243 ؛ ابن الفقيه , البلدان , ج1 , ص382 ؛ العمري : مسالك الأبصار , ج3 ، ص226 .** [↑](#footnote-ref-170)
171. **(1)- ابن خرداذبة : المسالك والممالك , ج1 , ص6 ؛ ابن الفقيه : البلدان , ج1 , ص382 ؛ العمري : مسالك الأبصار , ج3 ، ص226 .** [↑](#footnote-ref-171)
172. **(2)- ابن خرداذبة : المسالك والممالك , ج1 , ص7 ؛ ابن الفقيه : البلدان , ج1 , ص383 ؛ العمري : مسالك الأبصار , ج3 ، ص226 .** [↑](#footnote-ref-172)
173. **(3)- ابن خرداذبة : المسالك والممالك, ج1 , ص6 ؛ ابن الفقيه : البلدان , ج1 , ص383 .** [↑](#footnote-ref-173)
174. **(4)- العبرة : وهو أن تؤخذ موارد الخراج لأعلى سنة وتجمع مع موارد الخراج لأقل سنة , ويؤخذ نصفهما , أي أن العبرة هي (المتوسط) . الخوارزمي : مفاتيح العلوم, ج1 , ص86؛ تحسين حميد : دراسات في تاريخ ديالى , ج1 , ص447 .** [↑](#footnote-ref-174)
175. **(5)- الكر : بالضم والتشديد ، بلفظ الكر من الكيل المعلوم وهو بالعراق بالكوفة وبغداد ستون قفيزا ، والقفيز (50) رطلاً بغدادياً, والكر في اللغة : الحسي العظيم ، والجمع كرار ، وكر الحنطة يساوي (2925) كيلو , وكر الشعير يساوي (2437) كيلو . الشيباني: أبو عمرو إسحاق بن مرار (ت206هـ) , الجيم , تحقيق : إبراهيم الأبياري , راجعه : محمد خلف أحمد, الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، (القاهرة - 1974م), ج1 , ص74 ؛ ابن قتيبة : الجراثيم , تحقيق : محمد جاسم الحميدي , وزارة الثقافة، (دمشق- بلات) , ج2, ص25؛ الخوارزمي : مفاتيح العلوم , ج1 , ص30 ؛ فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية أو ما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة عن الألمانية : كامل العسلي ، منشورات الجامعة الأردنية ، (عمان–1970م) , ص44.** [↑](#footnote-ref-175)
176. **(1)- المسالك والممالك , ج1 , ص238-239 .** [↑](#footnote-ref-176)
177. **(2)- الخراج وصناعة الكتابة , ج1 ، ص166 .**  [↑](#footnote-ref-177)
178. **(1)- البلدان , ج1 , ص385.** [↑](#footnote-ref-178)
179. **(2)- الصلح والمنازل : هذه الاستانات لم تذكر في قائمة ابن خرداذبة , ولا في قائمة ابن الفقيه , ويفترض أن تكون نفسها , مهروذ, وسلسل, والذبيين, والدسكرة , وبراز الروز , وجلولاء, وجللتا , فجمعت بالصلح والمنازل . تحسين حميد , دراسات في تاريخ ديالى ,ج1 , ص459.** [↑](#footnote-ref-179)
180. **(3)- الصابيء : أبو الحسين، أو أبو الحسن , هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الحراني, رسوم دار الخلافة , تحقيق : ميخائيل عواد, الطبعة: الثانية ، دار الرائد العربي , (بيروت - 1986م) , ج1 , ص21 .** [↑](#footnote-ref-180)
181. **(4)- ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج5 , ص326 .** [↑](#footnote-ref-181)
182. **(5)- ابن الأثير : الكامل في التاريخ , ج10 ، ص454 ؛ الذهبي : تاريخ الإسلام , ج45 , ج167 .** [↑](#footnote-ref-182)
183. **(6)- بلدان الخلافة الشرقية , ص25 ؛ تاريخ الاستيطان في سهول ديالى , ص249 .** [↑](#footnote-ref-183)
184. **(1)- ابن خرداذبة : المسالك والممالك , ج1, ص239 .** [↑](#footnote-ref-184)
185. **(2)- المصدر نفسه , ج1 , ص239 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج5 , ص326 ؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ, ج6، ص224 ؛ النويري : نهاية الأرب , ج26 , ص288؛ ابن خلدون : تاريخ , ج3 , ص642 .** [↑](#footnote-ref-185)
186. **(3)- ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج5 , ص326 .** [↑](#footnote-ref-186)
187. **(4)- الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري , ج1, ص152 .**  [↑](#footnote-ref-187)
188. **(5)- شباشى الحاجب : يكنى أبا طاهر المشطب مولى شرف الدولة أبى الفوارس بن عضد الدولة لقبه بهاء الدولة أبو نصر بالسعيد ذى العضدين، ولقبه أبو الهيجا بختكين الجرجانى بالمناصح وأشرك بينهما في مراعاة أمور الأتراك ببغداد ، وكان السعيد كثير الصدقة فائض المعروف حتى إن أهل بغداد اذار رأوا من لبس قميصاً جديدا قالوا : رحم الله السعيد لأنه كان يكسو اليتامى والضعفاء وهو الذي بنى قنطرة الخندق والياسرية والزياتين ووقف جبايتها على المارستان وكان ارتفاعها أربعين كرا وألف دينار ، ووقف على الجسر خان النرسى بالكرخ ووقف عليه لربحى بالقفص وسد بثق الخالص وحفر ذابة دجيل وساق الماء منها إلى مقابر قريش وعمل المشهد بكوخ ودربه بقرب واسط وحفر المصانع عنده وفى طريقه وله آبار كثيرة بطريق مكة . ابن الجوزي : المنتظم , ج7 , ص288 .** [↑](#footnote-ref-188)
189. **(6)- ابن الجوزي : المنتظم ، ج7 ، ص288 .** [↑](#footnote-ref-189)
190. **(1)- العمراني : الإنباء في تاريخ الخلفاء , ج1 , ص15.** [↑](#footnote-ref-190)
191. **(2)- ابن الجوزي : المنتظم , ج10 , ص205.** [↑](#footnote-ref-191)
192. **(3)- الطبري : تاريخ الرسل والملوك , ج11 , ص316 ؛ مسكويه : تجارب الامم وتعاقب الهمم , ج1 , ص394 ؛ الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري , ج1 , ص110.** [↑](#footnote-ref-192)
193. **(1)- مسكويه : تجارب الامم , ج2 , ص95-96 .** [↑](#footnote-ref-193)
194. **(2)- ابن الجوزي : المنتظم ، ج7 ، ص206 .**  [↑](#footnote-ref-194)
195. **(3)- احمد سوسة : فيضانات بغداد , ج1 , ص295 .** [↑](#footnote-ref-195)
196. **(4)- المرجع نفسه ، ج1 , ص296-297 .** [↑](#footnote-ref-196)
197. **(1)- احمد سوسة : فيضانات بغداد ، ج1, ص336-338 .**  [↑](#footnote-ref-197)
198. **(2)- ابن الجوزي : المنتظم , ج8 , ص225 .** [↑](#footnote-ref-198)
199. **(3)- المصدر نفسه , ج8 , ص289 .** [↑](#footnote-ref-199)
200. **(4)- ابن الاثير : الكامل في التاريخ , ج8 , ص274 .**  [↑](#footnote-ref-200)
201. **(5)- ابن الجوزي : المنتظم , ج10 , ص145 .** [↑](#footnote-ref-201)
202. **(6)- ابن الاثير : الكامل في التاريخ , ج9 , ص371 .**  [↑](#footnote-ref-202)
203. **(1)- الهمذاني : رشيد الدين فضل الله (ت718هـ) , جامع التواريخ , تحقيق : محمد دبير سياقي ، الطبعة : الأولى, دراسة وترجمة : الدار الثقافية للنشر ، (طهران-1959م) ، مج2 , ج1 , ص262 .** [↑](#footnote-ref-203)
204. **(2)- احمد سوسة : فيضانات بغداد , ج1 , ص296-297 ؛ تحسين حميد : دراسات في تاريخ ديالى, ج1, ص22-23 .** [↑](#footnote-ref-204)
205. **(3)- السليماني : هو إيتكين السليماني شحنة بغداد من قبل السلطان السلجوقي , عزل عنها اتباعا لما أمر به الخليفة القائم بأمر الله (422-467هـ) , سنة أربع وستين وأربعمائة . ابن الاثير : الكامل في التاريخ , ج8, ص228.** [↑](#footnote-ref-205)
206. **(4)- ابن الجوزي : المنتظم , ج8 , ص284-285.**  [↑](#footnote-ref-206)
207. **(5)- المصدر نفسه , ج8 , ص286 .** [↑](#footnote-ref-207)
208. **(1)- ابن الاثير : الكامل في التاريخ , ج8 , ص247.**  [↑](#footnote-ref-208)
209. **(2)- أبي نصر بن جهير : هو الوزير فخر الدولة أبو نصر , محمد بن محمد بن جهير, الذي كان وزير الخليفة المقتدي بأمر الله العباسي(467-487هـ) , بمدينة الموصل ، ومولده بها سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ، توفي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة . ابن الاثير: الكامل في التاريخ, ج8 , ص335.** [↑](#footnote-ref-209)
210. **(3)- ابن الجوزي : المنتظم , ج9 , ص232.**  [↑](#footnote-ref-210)
211. **(4)- ابن الجوزي : المنتظم , ج9 , ص232.** [↑](#footnote-ref-211)
212. **(5)- ابن العمراني : الإنباء في تاريخ الخلفاء , ج1 , ص15 ؛ ابن الجوزي : المنتظم , ج10, ص189 ؛ تلقيح فهوم , ج1 , ص68 ؛ابن الاثير: الكامل في التاريخ ,ج9 , ص263 ؛ ابن العبري : تاريخ مختصر الدول , ج1 , ص209.**  [↑](#footnote-ref-212)
213. **(6)- ابن الجوزي : المنتظم , ج10 , ص190 ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ , ج9 , ص264 ؛ ابن العبري : تاريخ مختصر الدول , ج1, ص209 ؛ ابن العماد: شذرات الذهب ، ج6 , ص282.** [↑](#footnote-ref-213)
214. **(1)- ابن الجوزي : المنتظم , ج10 , ص241.**  [↑](#footnote-ref-214)
215. **(2)- المصدر نفسه , ج10 , ص244.** [↑](#footnote-ref-215)
216. **(3)- المصدر نفسه ، ج10 , ص245.** [↑](#footnote-ref-216)
217. **(4)- ابن الجوزي : المنتظم , ج10 , ص246 ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ , ج9 , ص399 .**  [↑](#footnote-ref-217)
218. **(5)- ابن الجوزي : المنتظم , ج10 , ص247 .**  [↑](#footnote-ref-218)
219. **(1)- ابن الجوزي : المنتظم ، ج10 , ص 259 .** [↑](#footnote-ref-219)
220. **(2)- ابن الجوزي : المنتظم ، ج10 , ص 273 .**  [↑](#footnote-ref-220)
221. **(3)- ابن الاثير : الكامل في التاريخ , ج10 , ص312 .**  [↑](#footnote-ref-221)
222. **(4)- المصدر نفسة ، ج10, ص407 .**  [↑](#footnote-ref-222)
223. **(5)- مراصد الاطلاع ، ج3 ، ص 132 .**  [↑](#footnote-ref-223)